الخامس عشر

من سيرة الرجل الذي لا نذكر
ابنه ستراد من كتاب تاريخ
بغداد البغدادي
خ
١٥

Bibl. W
II.

We 915

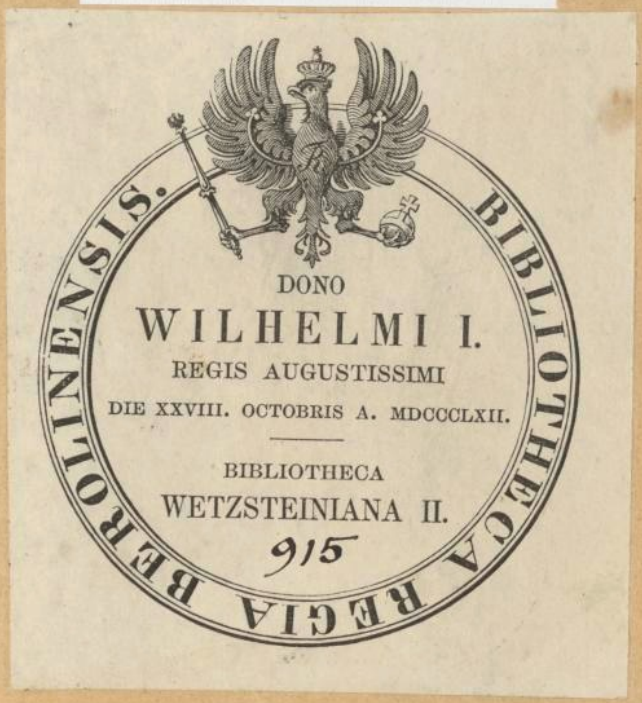
BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.
915

من العود منه ولو كان معه كرى ان شراوان او قيصر
ملك عباد الصلبان ثم انهم حملوا معهم على الجمال
ورجعوا طالبين الجبال وكان معهم اوفا من اربعمائة
اسير من العرب والعجم والترك والديلم وهم في
الذل والخبال ومشدودين في الحبال هذا و
وعنترة قد انهض كتائبه الى ان يزال عنها تذكر
ما صاروا اشار يقول فصلى على الرسول

حي يا عروت وادى عبس حيا حي ما دمت يا ابن الوحيا
كم غلام شاب في ليلته راسه مي بعد ما كان حيا
وشجاع قد رأى ما هاله فتمنى ان يرى الصبح مضيا
فسقاه الموت كاسا علقما من حسامي ثم ناداه هنيا
يا لها من ليلة قضيتها برجال لينظرون الموت عيا
من بني عبس اذا ما انتسبت اهبطت انسابها سعد وطيا
ولهم خيل اذا ما ركضت صار صوت الرعد للركض دوي
سايلي يا عبله عني تسمي خبر شفى الدا الرديا
قد مي اعداى لما ان

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

الكاتب

نظر فيه وتأمل معانيه احمد بن قاسم الارزفا الحلاق
الحلبي رحمة الله تعالى عليه وعلى والديه وعلى المسلمين اجمعين

الاقطار وظهر علي بعد منهم فرسان كانها الفيلان فعند
ذلك ركضت خمسين فارس من فرسان بني فزاره ووقفوا
الباقي عند السبي مع الامير عماره قال الراوي وكان الذي
اقبل من تحت الغبار الامير عنتر الفارس الغمهام وعروه
المغوار ومن قد ذكرنا من الابطال الاخيار الا انهم
لما عرفوا المال وسمعوا اصوات النساء وهم ينادين يا
لاعوال فزعق عند ذلك عنتر في عروه وقال وهيبا
والله يا ابا الابيض في المال والحريم والعيال ولكن يا ترى
من يخسر علي هذه الاهوال ثم ان عنتر بعد هذا المقال
طلب الخيل الذي انفزدت اليه وصرخ صوت اودق له الجبال
والاودية الخوال وحمل علي الاول وطعنه ارداه والثاني
ارماه والثالث اعدمه الحياه واسرع الي الباقين
بطعنات نافذات وضربات قاطعات لا ترد ولا
الطوارق ولا الورديات خفي اقل من ساعه قتل منهم
خمسه وثلاثون ورجعوا الباقي هاربين والي النجاه طالبين
وكان عماره لما راي الحرب اشتعل نزل ظهر حجرته
وشد حزامها وساوي لها لجامها وقبلها بين عينيها
وعاد ركب وعدل حامد علي جنبه واطلع يده من خلال
درعه واستل رمحه وهزه واذا بالهاربين وصلوا الي عنده

وقالوا لرايها السيدانت واقف عنا وهذا العبد اهلكنا كلنا
قال الراوي فلما سمع مقالهم انقطع قلبه وارصي الرمح من يده وولاهارب
وراي النجاه طايب وقد تشوشت عمامته في رقبته وفلتت رجله
من ركابته ووقع سيفه وجحفته وصار ينادي النار يابني عمي
النار البدار البدار وهربت باقي الفرسان الذي عند النسوان
وارتفع ضجيج المولدات والغلمان ومالت عبيد بني قراد
علي عبيد بني زياد ووقعوا فيهم بالعصي والحجاره وهم يقولون
الي اين تهربوا يا انذال بني زياد فقد جاكم الموت الذي ماله
من فكاه وهو عنتر ابن شداد ثم انهم اطلقوا الاساري
من الشداد وقد خلصوا شداد واخوته الاجواد هذا وقد
تقدم عنتر الي عند عبله وسلم عليها وهنا ها بالسلامه وقبلها
في خديها وبثغرها بزوال الهم والكرب وسالها عن من فعل
بهم ذلك فقالت وقد تبسمت اعلم ان الربيع وبني فزاره وظالم
فارس بني مره هم الذين قادونا اساري فكر عليهم يا ابا المعم
واسقيهم كاس المهالك فقال لها وقد تالم مما جري عليها وحق
ذمة العرب يابنت مالك لاعملن بهم ايشم فعال واما
هذا ظالم ابن الانذال فلا بد لي ما اسقيه كاس الوبال واوقوده
بين يديكي قود الجمال قال الاصمعي هو معها في الكلام واذا باسته
زبيبه نادته علي بعض الجمال وهي في اشد والاعتقال

وبلده

ويلك ياولد اللئوم فما تمشي رجلان الا الى موضع هواك
ولا تلتفت الى امك وهي في الوثاق وتسبي لها بالفكاك قال
فتبسم عنتر من كلامها وعمد اليها وحل وثاقها وهو يقول لعمر الله
وجه من سباكي وانتي ايش اراد بسبيك حتى اتعبوا البعير
بحملك لان القرود تتعود منك ثم انه امر شيبوب ان يحل
باقي النسوان ويريحهم من الاسر والهوان قال ثم تقدم هو
وعروه في مايتين من الابطال وترك الباقي مع الحريم والعيال
قال الراوي وكان عماره قد وصل الى اخيه الربيع وحذيفه وظالم
وهو ينادي بذلك النداء وصياحه قد اقلب البيداء فقال له وقد
قفز اليه ويلك يا اخي ما حالكم وايش الذي جرى من الاخبار
ومن الذي ظهر بكم تحت هذا الغبار فقال عماره اتى عنتر
وقد احتوى على الاموال والضعن والعيال وقتل منا جملة
ابطال ولولا شغله بعبله ما كان خلا منا احد لا ابيض
ولا اسود فقال الربيع الله لا ينجيه من الاسود هذا
العبد الانكد وصاح في الرجال خذوا اهبة الحرب والقتال
وفرح ظالم بهذا الخبر وقد زاد سروره بلقاء عنتر واطلق
لجواده العنان وتبعه من بني مرة الغرسان واذا بعنتر
قد طلع من قدام السبي وطلع وهو بينهم كانه الاسد الادرع
واصحابه له في التبع وهو ينادي ويلكم يا بني الانذال هجمتي

عن اهلي والاوطان الى هذه القيعان واتيتم في غيبتي الى
الحريم والنسوان في بني مره وذبيان ووقعتم الان في طوارق
الحدثان ولكن ابشروا بالموت والقلعان ثم انه حمل وطلبهم
اسرع من الاجل وفعلت اصحابه مثلما فعل واختلط ذلك
الجمع وبان العطا والمنع وارتفع النقع وعملت السيوف عمل
الحريق وطلب الجبان الهروب فما وجد له طريق وحمل الشجاع
نفسه ما لا تطيق ولم تبق الصوارم لاعدو ولا صديق هذا
وقد وقعت ضربات عنتر على الاجسام اعظم من حجارة المنجنيق
وكان جيش العدا مجتمع فغرقهم تفريق ومزق عددهم تمزيق
والتقا بظالم ابن الحارث وحذيفة ابن بدر في وسط المعمعه
والمضيق وكانا الاثنين افترقا عليه وطلبا عطبه وقد تحالفا
بسببه ولما وقعت اعينهم عليه هزوا الرماح وقصدوا
اليه وكان جواد حذيفة اسبق وهو على عنتر اشد
حنق وطعنه بشدة ما عنده من الغيظ والحنق وقال
خذها يا ابن الامة من يد حذيفة ابن الحرة المكرمة فلما تحقق
عنتر ان الطعنة واصلة اليه سبقها بحسن صناعته على
رواق درقته واقلب سنان الرمح الى وري ظهره وصاح
به رقيع مهجته وطعنه في عقب السنان في صدره القاه
على ظهره وقفاه كاد ان يجدمه الحياه ثم انه قصد ظالم وطعنه

من

من وراه فمال ظالم عن جواده وضربه برمح عنتر بسيفه ابراه
واراد ان يثني على عنتر بسيفه ذو الحيات فصاح به عنتر
وحذفه بنصف الرمح الذي انكسر فجاءت الضربة في زنده
عطله وطاح السيف من يده فهجم عليه وسكه من جلابيب
درعه وضربه باخته اسير ورجع به وهو ذليل حقير وادا
بشيبوب يقول هات علك هذا القرنان حتى اكتفه
ودونك غيره من الاقران فرماه عنتر وقال له دونك
واياه لعن الله ديوث رماه ثم ان عنتر اخذ رمح من بعض
الفرسان ومال الى ناحية الاقران وهانت عنده الابطال
واتسع عليه المجال ونظر الربيع الى هذه الفعال فخاف
على نفسه من الوبال فلم يكن له رمح غير الهزيمة وكانت
له اوفا غنيمة ولحق عنتر بعجاره احل به الذل والخساره و
طعنه بعقب الرمح فخطمه القاه على وجهه واخذه اسير وقاده
ذليل حقير وارتفع من المنهزمين بين الصياح وخيل لهم ان البر
كله رماح وضاقت عليهم الاماكن الفساح وعنتر يعمل في
اقفيتهم مثلما تعمل في الحطب النار والرياح وما نجا من الالف
والمايتين الا اصحاب الخيول السبق وعادت فرسان بني عبسى
وقد اظلم الغسق وانتشرت من الشرق رايات الشفق وعنتر
بين ايديهم كانه غطس في بحر من الدما والجواد قد عاد احمر بعد ما

كان ادهما وهو يخوض في بطون القتلا وقد اوقع اعداه
في الويل والبلا فقال الراجز ثم انهم جمعوا الاموال والرحال و
الاهل والعيال وساق شيبوب الى جذيمة وظالم الانذال
وجميع الاساري في الشد والحبال هذا وعنترة سايرٌ وهو يقول اشعر

قف بالديار وصيح في بيداها
فعسى الديار تجيب من ناداها
دار الحبيب خلت لبعد انيسها
ملآ العدوّ اتاها
اذا اقفرت ملآ العدا واتاها
زعمت ليام بني زيادَ بانها
حي غيبتي بلغت جميع مناها
ياعبله تخشي من ليم ظالم
وحذيفة العدار كلب فلاها
ياعبله اني في الكريهة ضيغم
ستهم اذا ما الطعن شك كلاها
ودنت كباشي من كباشي قصطلي
نار الكريهة او تخوض لظاها
ودنا الشجاع من الشجاع وشرعت
سمر الرماح على اختلاف قناها
فهناك الطعن في الوغا فرسانها
طعنا على لباتها وكلاها

ياعبله

ياعبله اني في الحروب مجرب
قرن اذا اختلفت علي ظباها
فسلي الفوارس يخبروكي بهمتي
وسواقني في الحرب حين اطاها
واذيدها من نار حربي شعله
واثيرها حتى تدور رحاها
واكون اول ضارب بمهند
ابري الجماجم لااريد سواها
واكون اول غاشيا يغشى الوغا
واثيرها نارا ايأج سناها
والخيل تعلم والفوارس اني
شيخ الحروب وكهلها وفتاها
ياعبلم كم من فارس خليته
في وسط رابية يعض حصاها
ياعبلم اين من المنية محبوب
ان كان ربي في السماء قضاها
ياعبلم لو اني لقيت كتيبة
سبعين الفا لم اهاب لقاها
وانا المنية وابن كل منية
ومن المنية جنتي ورداها

قال الاصمعي فلما فرغ عنتر من هذه الابيات ترنحت لها
السادات وقال له عروه لا ورد الله فان ولا كان من شيبان
ولا شمتت بك اعداك هذا وهم يقطعون البراري بالاهل
والعيال وما اصبح الصباح الا وهم في جبال الرمم ووادي
الرمال فدخل عنتر في سبي بني شيبان وبني خزاره وسرقه
وبياته وبني ايديهم الاطفال والصبيان والعبيد والعلمان
والغلمان والدفوف بايدي المولدات وهم فرحانين الفرح
الشديد الذي ما عليه من مزيد وكان دخولهم اول النهار
وهم زايدي الاشتبار وقد رفعوا القباب ومدوا
الاطناب وكان اعظمهم فرح بشاره ابن مبيع بخلاصه
من يدي الزبيع وحدث عنتر بما جرى له وما قاساه من الزبيع
واهواله واقاموا في الخيام واستقروا على ذلك الاكرام
والانعام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلعت عليهم
غبايرين بني شيبان وفي مقدمتهم فوارس ابن هلال والعساكر
من خلفهم يمينا وشمال ولمع الحديد وبرق الزرد والنصال
وهجمت على بني شيبان الابطال الصناديد فملا في
قلوبهم من عنتر البطل الفريد قال الراوي ولما رات بنو مبيع
الى ذلك الحال ركبت الرجال والابطال وتاهبت الى
الحرب والقتال واستلبت رماحها العوال وسيوفها الصقال

وركب

وركب عروة ابن الورد وتبعته رجاله وخرجوا الى ظاهر
الشعب والمضيق وظهرت بني قراد كانها نار الحريق
وفي مقدمتها الامير عنتر فارس البيدوي والحضر كانه
الاسد الغضنفر وقد صف الرجال اربع صفوف كل
صف مايتي فارس وبيال فقال الراوي فزادهم بني شيبان باعنهم
ولا سيما سروج ابن هلال قال الى من حوله المانتظروا
الي هذا العبد الرئيم والوغد اللئيم كيف غلب جهله
على عقله العديم حتى خرج يلتقي هذا العسكر العظيم في
اربعماية فارس ونحن في تسعة الاف بطل نمارسهم
فلعن الله ابا سبالة وبن النوايب لا اقاله ولكن
الذنب ما هو له بل الذنب الي من احوجنا الى قتاله
وقتال امثاله فقال سنان ابن عبد العزى لا تعجب يا سروج
من رجل قد استقتل وهان عليه خروج الاجل فلولا
انه قد هانت عليه نفسه ما كان خرج الى هذه القبايل
بهولاء الارذل ويعلم اني مثلي انا في مقدمة الابطال
والجحافل فقال الراوي وكان الربيع ابن زياد معهم في الجملة
لانه كان عربيا هو وبن كان معه بعد اسر ظالم طالبين
العراق ولم يزالوا يقطعون الافاق وعند اصباح الصباح
برح سروج ابن هلال في تلك البطاح واجرى سروج باجراله

من الذل والحقارة وان عنتر اسر حذيفة وظالم وعمارة وبكى و
لطم على راسه وشق ما عليه من لباسه فقال له سفرج وقد
تالم قلبه لاباس عليك يا ربيع طب نفسا وقر عينا فانا نحن سارين
في طلبه ولابد ما نسقيه كاس عطبه لانه في مسيره لنا في وقت
الغفلات بلغ منا ما يريد من الارادات ثم ان سفرج حدث
الربيع بحديث الاسود اخو الغماده ومسيره الى بني عبس وعدياه
في عشرين الف عنان فسر الربيع بذلك الخبر وعاد معهم
وفي يقينه انهم يقلعوا من عنتر الاثر لانه راى بسعة
الاف عنان وهم جميعهم ابطال شجعان لاسيما وفيهم مثل ابا
عبد العزى سنان وهم قد اتوا باسر الملك النعمان فقال
الربيع في نفسه وحق دستر العرب لقد وقع هذا العبد في ضيق
الاقتناص وما عاد كل من في الدنيا يقدر له على خلاص قال
الاصمعي ثم انهم جدوا في المسير حتى اشرفوا على الجبال وخبروا
لهم عنتر كما ذكرنا بالرجال وقال سنان ما قال من تلك الاقوال
فقال الربيع وحياتك يا سنان ما هو خايف ولكن على القوم
يسنان رحمة خايف ولا تقبل الا ملال وما خرج الا وهو
يقول في نفسه ان ملقاكم ولو انكم في عدد الرمال او مثلكم امثال
فقال سنان ويلك يا ربيع انظن ان هذا العبد فارس في
القتال وبطل في الوقعات وبحر كبير لنا في [illegible] ديارنا
ونحن

وكنى عياب ونضبه الى المضارب والقباب وسبيه للكواعب
الاتراب ولكن في هذه الساعة اريك ما افعل معه اذا
حملت عليه ووصلت اليه فهم في الكلام واذا قد رعق السبيات
من داخل الجمال لما علموا بوصول اهلهم فزاد غيظا سنان
واشتد عليه الامر وصارت عيناه كانهما الظاء الحمر وزمجر وهمهم
مما حصل له من الهيمان وزعق في الحصان وطلب عنتر براسي
السنان واشار وقال وانا وانتم نضلي على بني ظلم الغزال

اتسبي حريمي واهلي ومالي
عبد الزوان دعات الجمالي
واسبي ضعيف ذليل الجنان
وسيفي صقيل مجيد الصقالي
ورمحي اذا اهتز في راحتي
تخال شامخات الجبالي
فتبا لدهر يعين العبيد
ويبعد سادتهم والموالي
ولو انه منصف ما انثنى
الا على الخيل الجياد الرعابي
الا يا بنة العم لا تحزني
اذا فرقتنا صروف الليالي
فذو الدهر يصفو ان حلو ومر
وفي الناس اثناه وطي وعالي
وكم مي قوم احاطنا به
وعدنا وابطاله في الجبالي

وكم نار حرب اثرنا على
شفاد السيوف وروس العوالى
ونطعن بالسمر سط الفواد
ونضرب بالسيف روس الموالى
وان كان ماقد مضى لايعاد فجر بنى اليوم تنظر فتالى
قال الاصمعى فلما سمعوا ابطال بنى شيبان شعر الاسير سنان
وراده وقد حمل وحده على بنى عبس وعدنان تجارت
من خلفه الفرسان شوقا الى الحريم والعيال واستنقاذ
الرجال والاموال وقوموا الاسنه واطلقوا العنه وهز
الرماح الطوال وهم الف فارس اقيال وتبعوه من
سائر القطار ليتحققوا حقيقة الاخبار فعلم عنتر
مرادهم فاخذ معه اباه شداد واعمامه مالك وزهمة
الجواد وابن عمه عمرو وقمام الثلاثين فارس من بنى
قراد وقال لهم يا ابا الابيض هانت فى ثلاث غاية
فارس وكسور فاذا حمل عليكم سنان فدوروا به
واشغلوه وان قدر تم على اسره فاسروه لانى مرادى
ارد انا هذه الخيل الذى قد شبعنه قبلات
تحمل عليكم وبعدها اعود اليكم قال ثم انه حمل يقد
مقاله على الخيل وانحط عليهم انحطاط الليل

وابادهم بالذل والويل وجال فيهم شرقا وغربا
واشبعهم ظمأ وهربا واضرم نار الحرب وذاد البلا
والكرب وكان اي فريق طليه فوقه واي موكب
حمل عليه مذقه وكذلك اخوه شبيوب فعل
مثل فعاله لانه كان يحمي جواده بنباله ويضرب
بهما في صدور الرجال ويشبعهما في مقاتل الابطال
واما شداد وسبي قراد فانهم جالدوا غاية الجلاد وقاتلوا
عن الحريم والاولاد وما كان غير ساعة من ساعات النهار
حتى عادت الخيل جافلة من تحت الغبار وجرح اوفا
ى وذلك المقدار فقال عوف ابن هلال وقد مدة
الاعراب لقد وقعنا مع هذا الشيطان في اشد البلا
والعصاب وصار حسابنا بئس الحساب لان هذه ثلاثين
فارس قد قتلوا بالف فارس هذه الفعال وقد
قتلوا منها ماية والقوم اربعة يريدون على هذا
الحساب عشرة الاف والغير والباقي نجيهم ابن
فقال الربيع يا امير عوف لا تقول هذا المقال
ولا تفقد هذا العبد كما تفقد الابطال لانه شيطانه
لا يوجد مثله في هذا الزمان ولو ان اصحابه كلهم
في شدة الحرب والطعان لكان قد ملك بكل كرة صاحب الديوان
اعالم

وهج الفرس الى ماوراء النهر وان وكانت اطاعته بلاد
خراسان والري واصفهان والراي عندي ان تحمل
اليه بساكر بني شيبان وتنهبوا جسده بالسيوف
الحداد والرماح المداد والا ما تبلغوا منه مراد وفي
عاجل الحال ادرك ابن عمك سناه والا قتله هذا
القرنان قال الراوي فعندها صاح مفرج في بني شيبان
فجردت شفار الصفاح وهزت عوامل الرماح
وقد انقلبت الدنيا بالصياح مع انه حمل في ثلاثة الاف
فارس وطلبوا المضيق والجبل وقد علا لهم ضجيج ورجل
قال الراوي وكان عنتر لما كر الالف فارس من بني شيبان
رجع الى اصحابه خيفة عليهم من ابن عبد العزي سناه
فوجده راجع وله هيعة وهدير وسمعه عروه ابن الورد
اسير وسمعه من فرسان قومه جميع يسير لانه لما فارقه
عنتر ابن شداد كان وراه من اصحابه مقدار مائة فارس
احلاد فحمل بهم على الاد سعايه فارس الذي من بني
مراد فالجأهم الى الجبل وقتل منهم ثلاث في سان وعول
انه يدخل الشعب ويخلص حريم بني شيبان فعندها
صدمه عروه وسمعه من مقاله وجد سعه بحربه وقتاله
فراه جبل لا يقابل وبطل لا ينازل وسمع سناه

فرحانا

صرخات عنتر في اصحابه وراهم قد تقربوا الى بين يديه
والصياح قد ارتفع عليه فزاد غيظه وحنقه فضايق عروه
ولاصقه ومد اليه سنانا كان شديد مثل عمود الحديد و
اقتلعه من سرجه على رأسه خطفة جبار عنيد وسلمه
الى بعض فرسانه ورجع وهو يحامي عنه حتى التقا بعنتر
وهو عايد في طلب خيمة علي بني قراد من مضاربها وقد فرق
الالوف فارس في مشارق الارض ومغاربها ولما اراه
سنان صاح به ويلك يا عبد الزنا وبيجة الامة الخنا
ما بقا لك من يدي سوا رمي ولا مفر ولا خلاص وانا
المسمى بقاصم الاعمار وحايز المجد والفخار ثم انه مد اليه
سنانه وطعنه طعنة قويه بشدة جلاده واراد
ان يشفي بذلك فواده فضربه عنتر بسيفه ابراه
واصهل عليه حتى خاجاه وكفي بالحسام كفاحه فرمى
على صدره صفحا فانقلب على وجهه فوق الارض فانقض
عليه كسيوب مثل العقاب وفي عاجل الحال شده
كتاف وقد حوى من السواعد والاكراف وكمارات
بقتة انوشار هي عنتر تلك الاوصاف فحاف منه
التلاف وولت الادبار ولم يكن عنده في ذلك خلاف
وتركت عروه من يديها وولت الى ناحيه تفوح ابن هلال

وقدرات من عنتر ما حير ابصارها فزاد لهيب نارها وتدفقت
بعد ذلك امواج المواكب وعلا الصياح من كل جانب وطبق
الغبار على المشارق والمغارب وصاح عنتر في شجعان بني
عبس فتراجعت وهزت العواضب ودام الضرب حتى قطر
الدم من اللحا والشوارب واستدت اقطار الارض في وجه
الهارب وضاقت على الابطال الطرقات والمذاهب ولسعت
افاعي الرماح للاضلاع والجوانب ولله در عنتر وما فعل
ذلك اليوم على باب الشعب من العجايب لانه كان حقا
فارس العرب الاوحد وبطلها الامجد وكذلك في رسالته
واقوامه وابوه شداد وعامه وكان عروه قد عاد الى
جواده واشفى من بني شيبان صدره وفؤاده وما زال
السيف يقطع والدم يقطر ويهمع والغرسان من ظهور
خيلها تهوي وتقع حتى ذهب النهار بضياه واندفع واقبل
خيش الظلام وطلع وعاد كل فريق عن الاخر ورجع وزلت
بني عبس على باب الشعاب والمضايق وهم واقفين في وجوه
تلك الخلايق وهم كانهم نار الحريق لحفظ المكان من الدخول
فيه والخروج والتسليق وبعد ذلك امر عنتر لشيبوب ان
يوصل سنان ابن عبد العزي ويشده مع اسارات بني شيبان
وان يبشر العيال والنسوان بالنصر والامان ثم قال للعبيد

اضربوا

اضربوا على قلل الجبال النيران واحفظوا المكان وانا
وحياتي لاعطيكم اسلاب بني شيبان ثم عاد شيبوب
الى اخيه بعد ما سلم الامير سنان وبين يديه الاماء الخدام
تحمل الطعام واما بني شيبان فانها عادت الى مقامها
ونزلت في خيامها وقد بان عليها الذل والخزلان وحزن
على مفرق ابن هلال ما لا يجري على قلب انسان لاجل
اسر ابن عمه سنان وما حل بقومه من الذل والهوان
فقال للربيع ابن زياد وقد احضر مع الفرسان وحق
ذمة العربان والاعراب يا ابن بيع ما هذه الانوبه صعبه
ما كانت لنا في حساب ولا قلنا اننا نلقى هذه الامور
الصعاب لاننا في دون اليوم قتل منا الفوارس واسر
ايضا الذي كنا نعتمد عليه وانا وحق ذمة العرب كنت
اذا طاعنت ابا عمي سنان ولعبت معه في الميدان ما
نال منه غرض ولا يلوح لي عليه مضرب حتى يقع في مناكبي
التعب وهذا العبد الزنيم اخذه في دوك ساعه ووالله
انه في غاية من القوة والشجاعة وان جرى علينا في غدا
وبعده مثلما جرى علينا في هذا اليوم افنانا هذا العبد الذي
لا يخاف لقاء القوم وقد امسيت حاير في امري سكران ان انا
برزت في غدا الى هذا العبد الشيطان صرت معيره في جميع قبايل

العربان ويقولون مفرج سيد بني شيبان برز الى عبد زنيم
وان لم اخرج اليه واجز امره ما تقدر تخلص المال والحريم فقال
له الربيع يا امير مفرج انا ما اشور عليك ان تخرج الى هذا
الشيطان لانه اذا انضر عليك هلكت جميع بني شيبان و
الراي عندي اذا اصبح الصباح تلبسوا كلكم السلاح والزرد
وتزحفوا اليهم بالسيوف والعدد وان تكونوا رجاله
مزدحمين لا يتاخر منكم رفيق عن رفيقه ولا تزالوا
تتقدمون وتضربون قوايم الخيل حتى تخثرون اعدائكم
في المضيق وتدخلون خلفهم الوادي وقد بلغتم الامال
وخلصتم الحريم والعيال وبعد ذلك لو قتل كل واحد
منهم عشره منكم كنتم انتم الراجحون على من بقي وما يقتل
الا من فرغ اجله ولكن لما كان سعنا ظالم ابن الحارث
فعل فيهم هكذا وحده ودخل الجبل بعدان ترجل وكنا
بلغنا غاية الامل لولا ما التقانا هذا الشيطان وهو
عايد من عندكم فخرج علينا وفعل ما فعل قال الراوي
فلما سمع مفرج هذا المقال اطرق الى الارض حصه وتفكر
وقال لهذا راي مثلك يا ربيع نزحف كلنا رجاله الى عنتر
ونتركه يجول في الم افنا ويلعب فينا بسيفه ورمحه
مثل الاكي فوحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر

ملكان

ما كان ياتي علينا اخر النهار وقد بقي منا الامن له الطول
الاعمار ومن يهج علي وجهه في القفار قال الراوي فلما اصبح
الله الصباح نادت بني شيبان تطلب الحرب والكفاح وكان
اول من برز الى الميدان مغرور ابن هلال وتقدم الى
حومة الجال ونادي بعنتر والله يا عبد السوء ما البراز
سعك الاعار ولكن هكذا تلجي الضرورات والاقدار وهكذا
طبع الايام تضع الكرام وترفع اللئام قال فلما سمع عنتر
ذلك الكلام عاد الضيا في عينيه ظلام واراد مغرور ان
يجول مع عنتر كما تجول الفرسان فما امهله عنتر ولا مكنه
من ذلك الشان بل حمل عليه وحاذاه وصاح به وفاجاه
واقلب راس السنان الجدراه وطعنه بعقب الرمح
في صدره القاه على ظهره فما لحق ان يصل الى الارض الا
وشيوب عليه اقتضى مثل الغيداف شده كتاف
طبق سواعده والاطراف وساقه قدامه اسير بحاله
الذل والتغيير هذا وبني شيبان كانت ما عدلت صفوفها
حتى كان صف عنتر رجاله ورتب جماعته وابطاله ثم
ثم ان عنتر صال وجال واشار بقوله بعد الصلوة على طه الرسول
صباح الطعن في كري وفري ٥ ولا ساقي يطوف بكاس خمري
احب الي من قرع الملاهي ٥ على كاس وابريق وخمري

صدامي ما تبقا من مخاديب ❁ باطراف القنا والخيل تجري
انا العبد الذي خبر تعنده ❁ الاقي في الكريهة الف حري
خلقت من الحديد اشد قلبا ❁ فكيف اخاف من بيض وسمري
الاقي للكمي ولا ابالي ❁ واعلو للسمال وكل نسر
اذا راني الشجاع يغني عني ❁ ويرعش ظهره مني ويسري
ظننتم يا بني شيبان ظنا ❁ فاخلف ظنكم حلبي وصبري
سلوا عني الربيع وقد اتاني ❁ بجود الخيل من سادات بدري
اسرت سراتهم ورجعت عنهم ❁ وقد فرقتهم في كل قطر
وها انا قد برزت اليوم اكفي ❁ فوادي منكم اوغليل صدري
واخذ مال عياله بالمواضي ❁ ويعرف صاحب الايوار قدري
قال الراوي فلما فرغ عنتر من كلامه وابصر الربيع ذلك
الحال وما فعل في حق سفر ابن هلال لحقه الانذهال
وقال لمالك ابن حسان ترجل ايها الامير وافعل
ما قلت لك في الاول وانتم تبلغون من هذا العبد
الامل فعند ذلك ترجل مالك وفعل كذلك
وترجلت جميع بني شيبان فقال لهم الربيع يا قوم
دونكم واياه فحطوه بشفار القواضب وسدوا به
من كل جانب قال الراوي وكان عنتر لما راى بني شيبان
قد ترجلت وهي طالبه الجمل والمضيق فقال لعن الله من لا
يفر قلم

يفوقكم تفرقوا ولا يخلى احد يهتدي الى طريق ثم انه التفت
الى عروه وقال له يا ابا الابيض اتبعني في ماية فارس
ودعهم يبذلوا الجهود حتى اسوق بين ايديكم هذه الاذلال
الذين طلبوني بقلة عقولهم وما علموا ابان الذي اشار
عليهم بهذه المشوره عليهم لا لهم وانا اريد اصير
من خلفهم واملك خيولهم واخليهم محيرين في امورهم
ثم انه امر ابوه شداد ان يمسك لهم راس المضيق
فيمن عنده من العبيد واما عنتر فانه حمل وتبعه عروه
البطل وماية فارس صناديد متسربلين بالزرد
النضيد وانزلوا على اعداهم الحرب والويل وقد
صار النهار مثل الليل وكان عنتر اذا طعن الرجل
اعدمه الحياه ويتركه عبرة لمن يراه حتى اهلكوا جماعه
من بني شيبان وصاروا من خلفهم في القيعان و
البرواخيلهم في الصحصحان فقال عنتر لمن حوله
من الفرسان بادروا الى هذه الخيل وديروا روسها
الى ناحية اصحابها وردوها على اعقابها فهي
تلعب بروس ركابها قال فلما سمع عروه بذلك اخذه
الفرح والاستبشار وقال لله درك ما اجبرك
بخوض العباب ثم انهم تفرقوا على الخيل من كل جانب

وضجوا فيها بصياح اقلب المخارق والمغارف فابتدرت
قدامهم لطمات تمام طابع الى عنان السما وتبدل الضيا
بالظلمه وداست الناس دوس الليالي والايام وكانوا
بني شيبان ازدحموا حتى يدخلون الشعب والمضيق
فتغنموا غاية التفريق لما راوا البلا قد اتاهم فحار
شيخهم وفتاهم وتمددت الاجساد على الجهاد
وداستهم الخيل بحوافرها الشداد وقد قضى الله
اجال بني شيبان على يد الاسير بختر ابن شداد
وكان الذي سلم منهم واخر الله تعالى في مدته ركضي
بين الخيول وكان من جملة من سلم مالك ابن حيشا
لانه لما راى الخيل اقبلت تركض في القلاه فطلب
عرض البر والوداه وتبعته جماعة من رفقاه وكانوا
اوفا من الفرسان من الشجعان حتى انكشف لهم
وجه الامان واذا هم بالنبع واقف ينظر بالمهاد
وعلى ما قدتم عليهم من الحرب والعناد وهو ياكل
كفيه ندامه والحماد فلما نظره مالك صاح في
بني شيبان يا بني عمي جميع ما جرى علينا من الهوان
كان من هذا الترنان ولولاه ما عرفنا عنتر ولا شداد
ولا عبله ولا بني قراد والان خذوا نلم واياه حتى نجازيه

وعلى فعاله

وعلى حفاله فكافيه ثم اندطليه حتى قاد بقال وكان
الربيع امين من جانبه فتقدم اليه حتى لقيه بالسلاح
فطعنه قلبه على الجواد وقتلت بني سيبان عشريا فارسي
من بني زياد وقهوا الباقي في البراري والبوادي وكموا في خرائبهم
طالبيا لخارضهم والبلاد وكان عنتر قد فعل ما فعل في الرجال
وحل بهم الهم والنكال فامر بعد ذلك ان يخلوا للخيل
طريق حتى انهم يعبروا الى الشعب والمضيق وقال
هذه تكون لنا عمده وعده من غدرات الزمان اذا
اتي الي حربنا الملك النعمان ثم انه امر الماية فارسي
ان يلحقوا اثار المنهزمين من بني شيبان فلم يزالوا
خلفهم حتى انقطع اثرهم وعادوا من خلفهم وعنتر
قدامهم فراي الربيع ملقح بين القتلا وهو يان
من شدة البلا فلما راه عنتر قال لعروه انزل
لهذا القربان وشده كتاف وقوي منه السواعد
والاطراف فان الله تعالى لقاه بغيله ورد كيده
في نحره فلابد ما اقوته الي رفقاه وكل واحد منهم
اوريته فناه فنزل عروه اليه وشده كتاف واراد
ان يشيله على ظهر الجواد ففتح عينه ونظر ما جرى
عليه وعنتر واقف بالجواد وناظر اليه فصاح الضيعه

يابن العم يكفيني ما انا فيه من الهم والغم فجرحة النسب
شد جرحي ولا تشدني كتاف فاني مشرف على التلاف
واني ندمت على ما بدا مني من قبيح الفعال وان عدت
الى معاداتك فما اكون ولد حلال فقال عنتر والله
يا انذل الرجال ما تقدر علي بشئ من القبيح الا وتفعله
وما تريد لي الا الخبال ولا تنادني يا ابن العم الا اذا
وقعت في النكال قال الراوي ثم ان الله امر الى عرده ان
يشده على ظهر الجواد وجمعوا جميع الاسلاب والاموال
ودخلوا الى الجبال وقد علا من بني عبس الصياح بالافراح
فقال عنتر الى اخيه شيبوب احبس هؤلاء من
من داخل المغاير وتوكل بهم انت واخوك وجماعة
من الفرسان الاكابر فضاقهم شيبوب سريع وساعده
شداده ابن منيع واما عنتر لما دخل الى الجبال تلقته
النساء والرجال وبات تلك الليله بانعم بال هو
وابوه شداد وجميع الحريم والاولاد ودار بينهم الكلام
بالليل والظلام فقال شداد ما تريد تفعل بهذه
الاسارى فقال له عنتر منهم جماعة اطلقهم يمضون
الى ديارهم والاطلال وجماعة اصلبهم على قرود
هذه الجبال فمنهم ظالم ابن الحارث وابن عبد العزى سنان

ومفرج ابن هلال هؤلاء اصل بهم النكال واما حذيفه
ابن بدر وعماره والربيع اولاد زياد انى كمهم عنترى فى الاصفاد
حتى يرد والى مال عبله بنت مالك ابن قراد قال ثم انهم
اخذوا فى اكلهم وشربهم ودوران الراح الى ان بدت غرة
الصباح فقام عنتر على حيله يمشى ورجاله من خلفه ومن
دون الجميع يده فى يد بشاره ابن منيع حتى وقف على باب
المغاره الذى فيها مفرج ابن هلال والربيع ابن الاذال
فقال لشيبوب هات هذا مفرج وعلقه على قرنة هذا
الجبل وسنان ابن عبد العزى وظالم بجانبه من غير
مهل وصف بجانبهم حذيفه وعماره والربيع واضع
يدهم اقبح وضع قال الراوى هذا والاسارى ينظروا
اليه فرادى وعيونهم قد بقت مثل برك الدم وهو يتمايل
على رجاله ويتبغبغ فى مقاله فصاروا يودعوا بعضهم
البعض وما توا حوفا على وجه الارض واما من عماره انقطع
من السلامه اياسه ومما حل به لوت فى لبساسه
وقال بئسما لصباحات والمقالات حتى اتيت تبشرنا
بمثل هذه البشارات واما مفرج ابن هلال فانه قال
يا بو الفوارس انظر ما بين يديك ولا يلعب الشراب بعطفيك
وتنتقم من الفرسان من غير ذنب ولا جرم كان

لانك اخذت اولادنا وعيالنا واموالنا واسرت الى ابطالنا
فما بقى لنا ذنب نستحق عليه الصلب والعذاب ولا هذه
المقاسات الذي ما قاسيها الكلاب فقال عنتر يا مفرج
ان سبي بنت عمي ما هو علي سهلين واخذ اموالها من عليها
هو الظلم البين وانا لابد لي من فناء بني شيبان وذبح
رجالهم والنسوان فقال مفرج يا حامية عبسى وعدنان
وفزاره وذبيان نحن ما كنا في المصيبه وحدنا ولا
تعرضنا لكم عمدا منا وانما ابن عمك الربيع استقضانا
في حاجه اخرب بها ديارنا وقلع بها اثارنا واما المال
الذي اخذناه من علي بنت عمك جميعه عند النعمان
من غير زياده ولا نقصان وهذا ابن عمك صار في
يدك افعل به ما تريد واما نحنا اصطنعنا واحملنا
الك من جملة الصيد والذي اعملك به يا ابو الفوارس
ان النعمان ارسل احنه الملك الاسود الى ديارنكم
والاوطان في عشرين الف عنان واوصاه لا يعود
الا في الملك زهير وجميع الرجال والعيال بالذل والهوان
وكل ذلك من اجل المتجوده لانه ارسل الرسول فرجعه
خايب واذا رجع اخوه اليه بالسبي والرجال وبلغه
ما فعلت معنا من الافعال احل بالجميع النكال قال الراوي

فلما

فلما سمع عنتر ذلك المقال اندهل وحل به الخيال فقال
له وكم صار له من الايام حتى صار يروم هذا المرام
فقال خرج قبل مسيرنا اليكم بخمسة ايام فقال عنتر
واذل بني عبس من بين العربان وياعكسهم بين
اهل المناهل والغدران فوالله الذي لا اله الا هو
المالك الديان لاقلعن اثار اعلك النعمان لاجل بني
عبس وعدنان ولاحرمنه طيب المنام ثم انه رجع
وهو يقول لعروه ابن الورد والله يا ابا الابيض ما اتا
لبني عبس ردي ولا عليهم معتدي ولا احقد عليهم
ولابد ما ابدل روحي في هواهم ثم انه عاد الى ابيات
بني قراد واخبر عمامه وابوه الاميرشداد وقال لهم
انا خايف على زهير واولاده وعشيرته مع اجناده
ولابد من السير لنصرته ولم انسى وداده فقال
شداد دخناها هنا ثلاثمايه فارس ومثل النعمان
لنا منافس فكيف نسير الى عشرين الف فارس من مجمعة
العربان ونترك خلفنا مثل الملك النعمان فنخاف على
الحريم والنسوان فقال عنتر يا ابتاه الحريم ما عليهم
باس ولا يقربهم احد من الناس ما دام انهم في هذه
الجبال واخلي عندهم عمي مالك وولده محروا والبعض من الرجال

ثم انه ادعى في لحيه شيوب وقال له يا اخي اخبرني كم لنا
من هنا الى بني عبس من طريق فقال له يا اخي تنقسم
على ثلاث مشارع من غير تعويق فقال وفي طريق
نلتقي وفي اي اكم فقال روابي الرمل ووادي الرخم
وما للمسافر طريق الا عليها وهي عنا من هنا مسيرة
ثلاث ايام قال فلما سمع عنتر من لحيه هذا الكلام
امرهم باخذ الاهبه للرحيل وساروا في ماية وخمسين
فارسي من بني عبس الاشاوس في الحديد عواطس وترك
عندهم ماية وخمسين فارسي وقدم عليهم عمه مالك
وولده عمرو وامرهم بالاحتراز على الاساره وعلى الحريم
وبعد ذلك ركب جواده الاجرد وتقلد بالضافي الابتر
وقال ان هذه سفره تكون مباركه علينا انشاء
الله الملك الديان نملك رقبة الملك الاسود
ومن معه من الغربان ثم انه سار عنتر وابوه
شداد واستقبل الطريق وهو طاير العقل والفواد
على الملك زهير ومن له من الاولاد وعند ذلك
تذكر ارض الشربة والعلم السعدي وتلك الديار
فجاش الشوق في خاطره اباح بما كنت عليه ضمايره
فعند ذلك انشد وقال واناداتم نصلي على من ضمن الغزال

من

من يحمل الحقد لا تعلو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

قد كنت ومن يكن عبد قوم لا يحالفهم
اذا جفوه ولا يحقد اذا عضبوا

قد كنت فيما مضى ارعاهم هموا
واليوم احمي حماهم كلما نكبوا

لله در بني عبس لقد نسلت
من الشجاعة ما لا تنسل العرب

عبد لهم يترك السادات خاضعة
تحت العبا رحيارى مالهم حسب

فان يجاب سوادي فهو لي حسب
نعم النزال اذا ما فاتني الحسب

اذ لم اخلصهم من كل نائبة
فلا سلمت ولا اخطتني النوب

ان كنت تحسب يا نعمان ان يدي
قصيرة عنك فالايام تنقلب

ان الامانة والاسلام ملا مسها
عند التقلب في انيابها العطب

فاليوم تعلم يا نعمان اي فتى
يلقى اخيك الذي قد غره الكذب

فتى يخوض غبار النقع مبتسما
وينثني وسنان الرمح مختضب

ان سل صارمه سالت مضاربه
واشرق الجو وانشقت له الحجب

والخيل تشهد لي اني اكفكفها
والطعن مثل شرار النار يلتهب

اذا العتيت الاعادي بعض معركة
فان جمعهم المغرور ينتهب

لي النفوس وللطير اللحوم وللـ
ـوحش العظام وللخيالة السلب

لانك ان تطوف الطير مقبرة
فيها لمن جندلت ارماحنا ترب

فسل وبار الاعادي كم بنيت بها
بيتا من النقع لم يمدد له طنب

وسايل النقع عن خيلي فقد علموا
فالمال ينجاز والارواح تنسلب

لا ابعد الله من قومي غطارفة
انسى اذا نزلوا حتى اذا ركبوا

لها اسود غاب ولكن لا ينابلهم
الا الاسنة والهندية القضب

تقدموا

تعدوا بهم اعوجيات مضمرة
مثل الرماحين في اعناقها قصب

لازلت ألقى صدور الخيل في ملإ
بالطعن حتى يضج الرمح واللبب

فالخيل لو كنت في احشائها نظروا
والحرب لو كنت في افواهها خطبوا

والخيل يوم جلاد والعروس ترى
والطعن والضرب والاقلام والكتب

تجري بلوح على اعلام رايته
فوق السماك وفوق النسر والحجب

وانا ابن سلاد من اعلاهم حسبا
ابا وجدا فهذا الفخر والنسب

مالي على الارض من قرن يقاومني
في صومة الحرب والابطال تشتكب

هذا مقامي وقولي في مفاخرتي
شداد هو قالدي بالفخر يفتخر

قال الراوي فلما فرغ عنتر من تلك الابيات طربت لها الاسماع واهتزت لها العادات وتعاسا رابه في ذلك البر الواسع والقفر الشاسع وعنتر يحدث نفسه انه يكسر عساكر النعمان

بذلك الفرسان وما زالوا على ذلك المرام حتى وصلوا الى وادي
الرخم في ثلاثة ايام وشيبوب يراهم كانه ذكر النعام قال الراوي
وكان هذا الوادي لعرب يقال لهم بني الاجرم عندها قال لهم
شيبوب اعلموا انه كلما قصدنا ارض العراق لابد له من العبور
من هذه الافاق وانا اعلم ان الاسود اذا عادت من ديار
بني عبس وعدنان وهم معه في الذل والهوان لابد له من
العبور من هذا المكان فلو ان معنا من القوة ما نمسك
عليهم الطريق ونمنعهم من المسالك تهلك العساكر
من العطش والظمأ فقال عنترة كان ولابد من ذلك
انزل بناها هنا فوالله لا تركت احدا يسبل سباله من الماء
ولا وردنهم ورود الويل والعما الا من كان اجله طويل
او يكون فارس نبيل ثم ان عنترة نزل على ذلك الغدير
وهو يود لو انه الى بني عبس يطير ثم انهم اقاموا ثلاث
ايام لم يظهر لهم خبر في ذلك البر الاقفر فقلق لذلك
عنترة وتحير وخاف على حريمه الذي في وادي الرمل فقال
لاخيه شيبوب كيف الحيلة والطريق بيراعيد يا طويلة
فقال شيبوب انا اكشف لكم الخبر واجي على الاثر ثم انه
قام من وقته وساعته غاب عن الابصار فخافوا من فقلق
عنترة لذلك وايقن بورود المهالك واخذ هو وقومه

بالقيل

بالقيل والقال واذا هم بشيبوب مقبل يركض مثل ريح
الشمال في عرض البر والتلال كانه فرخ قعام اذا سمع
الرعد من تحت الغمام فصرخ عليه اخيه عنتر وقال له اخبرنا
بما معك من الخبر فقال له شيبوب يا اخي انول التعم
وقد بطل العتب واللوم وعن قريب يشرف عليك الملك
الاسود ومعه عساكر ملأت البر والفدفد فقال عنتر
يا ويلك اخبرني كيف كان حديثهم مع بني عبس فقال شيبوب
قلع الاسود انادهم واخرب ديارهم وتركهم مثل الامثال
وسبا الحريم ونهب الاموال وصبحهم ايتم صباح و
احاط بهم من كل جانب وانزل عليهم البلاء والمصايب
وفرق عليهم عشرة الاف من اليمين ومثلها من اليسار
وقاتلهم واوردهم الدمار وفي ثاني الايام اقبلت اولاد
بدر في بني فزاره وبني مرة لان المنهزميين اخبروهم
ان حديفة وظالم عندك في الاسر والهوان وسمعوا
بمجيء الاسود فاتوا اليه بجدهم في قبايلهم وانوسان
حتى انهم يلاقوا من اولاد الملك زهير من ينادون
له اسراهم فقاتلوا في ذلك اليوم واظهروا الجلد وكثر
على بني عبس القدد وهجم الملك الاسود على الملك زهير اخذه
اسير وحل بعده بالجميع الذل والتصغير واوعده بسبي

فزاره ومره بخلاص اسراهم واخبرهم ان اخوه الملك النعمان
قد ارسله اليك حتى انه يقلع اثرك ويزعم انه اذا لحقك يخرب
ديارك ويقطع اثرك وهذا الكلام سمعته من صديقك
مالك ابن الملك زهير ولا تسئل عما هو فيه من الذل والضير
لاني لما سرت من عندكم بقيت يوم وليله اهيم في البيد الاقفر
لم ار بي للقوم اثر وكان قصدي اسير الى ارضنا ولا ارجع
الا في بلوغ المنا واذا انا بسوادهم قد سد الاقطار فسرت
في عرض البر حتى امسا المساء وتبعتهم حتى نزلوا على عيون
الظبا فاختلطت بالسواد الاعظم فسمعت صوت مالك
صديقك وهو يبكي ويان ويشكي وهو يقول بعد الصلوة على الرسول

طرقنا الخوف من بعد الامان
ونمنا عن سعادات الزمان
وذقنا الذل لما غاب عنا
مثير عجاجة الحرب العوان
هلكنا بعده بغيا واسا
جواد البغي مقطوع العنان
اغثنا يا همام بني قتاد
بجد حسامك العضب اليماني
ولا تشمت بنا قوم لئام
سبوا نسوانا سبي الزواني

فانت

فانت عياثاني كل حرب
اذا هبت بنا خيل الرهاني

ولا يثنيك عتبانا علينا
فترك عنا بنا كل الاماني

فاني عينيك تنظر ما دهانا
من الاهوال مع كثر الهواني

فساق وفي فسانا كل عذري
تشير الي جنابك يا بنائي

وتذري الدمع من طرف كحيل
علي خد كلون الارجواني

تنادي من شجاها يا لعبسى
اجيروني فخزني قد كفاني

علي قوم غدوا في القفر صرعى
ينوح عليهم واطير المعاني

قال الراوي وكان شيبوب يحدث عنتر بهذه الابيات وقد انهلت من عيونه العبرات لان مالك كان عنده اعز من روحه التي بين جنبيه لاجل ما فعل معه من المكرمات ثم انه قال شيبوب يا اخي لما سمعت انا صوت مالك عرفته فسالته عن خبره وما جري عليه وانه لما

عرفني قصتك علي هذه الاخبار وما كان لهم من الاثار فاعلمته
انا نحن لهم في الانتظار وان قتلك من اجلهم علي مقالي
النار من بعد ما جري لك مع بني شيبان ما جري فعند
ذلك اخبر ابوه الملك زهير فايقن من ساعته بالفوز وكل
خير وقال نحن الذي عملنا بانفسنا ما لم تفعله الاعداء بنا
وقد بعدنا حامينا من غير ذنب ولا ضر فحلت بنا من
بعده هذه العبر ولكن كلما عاش الانسان تادب وكلما
هذبته الايام تهذب ومازلت معاهم حتى وصلنا الي
عيون الظبا هذا والملك الاسود لما راي ما قد امه من
اتساع البر استكثر من حمل الماء خوفا من العطش والظما
فسرت معهم الي وقت السحر وقد فارقتهم واتيت اليك
حتى تدبر علي خلاصهم من يد قناصهم فقال عنتر وايش
يكون تدبيرهنا غير منعهم عن ورود الماء واهراق الدما
فحق ذمة العرب الكرام لابد ما اسقيهم كاس الحمام فقال
شيبوب وقد تبسم اعلم يا اخي ان الامر قد احتكم
ودبرت عليهم تدبير واقعد انه يرجع عليهم وبال وتدمير
فقال عنتر اخبرني ما الذي فعلت من الفعال فقال اعلم
يا بن الام اني لما راتهم وقد استكثروا من حمل الماء فسرت
معهم الي ان اظلمت الظلما فما عرفت كيف اشفي فوادي منهم
عندها

عندها انفتح لي باب رأيته صواب فعند ذلك سللت
خنجري وسرت قاصد لركايا الماء والقرب فبذلتهم واحده
بعد واحده حتى بذلت الجميع وقد ضعت بهم اقبح ضيع
وانا اقول ما يصبح الصباح وعندهم ما يبل الريق
ويعدمون السعاده والتوفيق وفارقتهم وسرت
وقطعت من الطريق شيئا ما يسيروه الا في ثلاثة ايام
لانهم على سير الحريم والجمال والراي عندي انك تاخذ
اصحابك وتكونوا مكمنين في البر وتاهبين الى الكر
والفر حتى تروهم على الماء واردين فتخرج انت عليهم
وهم في دهشتهم حائرين وسوف الاسود برقبتهم وقد
انفصلت نوبته فقال شراد والله لقد اشرت بالصواب
وما قصرت لانهم اذا وصلوا الى هذا المكان ما يفرق احد
من احد ولا يحاموا عن الملك الاسود وذلك من شدة تهم
الى الماء من شدة العطش والظما قال فلما سمع عنتر ذلك
الخبر ايقن بالنصر والظفر وامر اصحابه فساروا الى ظهور الجبل
من بعد ما تزودوا بالماء وساروا وقد قرب المساء
وانزلهم شيبوب في مكان يخفيهم عن كل انسان قال
الراوي فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من امر عساكر
الملك الاسود فانهم ساروا بقية ليلتهم وما نزلوا

حتى تضاحى النهار وحمى الحر وهو حر البر فاكل الاسود شيئا
من الزاد وكان من لحم الوحش فلحقه الظما فطلب شربة
من الماء فنظرت العبيد بعضهم الى بعض وعمنا كل
واحد منهم ان تلحمه الارض فقال لهم الاسود اياويلكم
ما حالكم وما هو الذي دهاكم فقالوا يا ملك وحق من
رفع السما ما اصبح في الروايا قطرة من الماء والكل مبدولات
ناشفات وما فيهم ما يبل الشهوات فقال ياويلكم من
فعل هذه الفعال فقالوا لا علم لنا وحق الواحد المتعال
فقال الاسود وحق النور والنار ما فعل بنا هذه
الفعال الا من اراد لنا الهلاك والوبال على اننا توسطنا
هذا البر الاقفر والمهمه الاغبر والمأعنا من كل
جانب معمر فقالوا ايها السيد لابد ان بعض عبيد
بني عبس فعل بنا هذه الفعال وقد طلبوا اهلاكنا
والوبال فلما سمع الاسود ذلك المقال فشاور وجوه
قومه ما يفعل من الفعال فقال له رجل شيخ مجرب
بالامور عارف بمواقع الدهور الراي الصواب ايها
الملك ان ترسل الجنايه بين ايدينا يملوا الروايا من
الماء والا هلكنا من شدة العطش والظما واذا لحقونا
فلا تسقي لبني عبس جرعه واحده ودعهم يموتوا وكل بهم
الشدايد

الشدايد الزايده حتى يعلمون ان كيدهم عاد اليهم والمضره
خلت عليهم قال الراوي عند ذلك ارسل الملك الاسود
ماية نجاب وامرهم بالسرعه وقطع الهضاب فركبوا وجدوا
المسير ورحل الاسود في اثرهم والعطش يعمل في احشاه
وهو يجد السير في تلك الفلاه الى ان قرب المساء وهو
ما يعرف الدهر احسن اليه او اساء وهو يظن ان الماء
يصل اليه في الليل اذا اعتكر فما ظهر للنجابه من خبر
وطلع الصبح والفجر هذا والفرسان تضرب في البر
الفرسخ والفرسخين وترجع خايبه مماله طالبه فقال
الاسود والله ما جرى على النجابين خير واظهر انه
بهم الضر والضعف والاما كانوا قطعوا عنا وهم يعلمون
اننا اشرفنا على التلف وما بقى لنا في انفسنا انتفاع
ولو كنا عرفنا انهم لا يرجعون وعنا في هذا البر
ينقطعون كنا قطعنا الوادي في جنح هذا الليل الحالك
ثم انه نزل بالناس في ذلك البر وقد تلهبت جنباته
من شدة الحر واكلت الارض بعضها البعض وتساوي
عندهم الطول والعرض وملع التراب ولاح لهم الهم و
المصاب ولم يزالوا في ذلك العذاب حتى برد الهوى عندها
رحلوا وقد عدموا الحيل والقوى وكلما قطعوا من الارض ميل

يتعللوا بالاماني والتعليل وهم يقولوا الساعة تطلع علينا
اصحابنا بالنجب والعرب ويذهب عنا العناء والتعب
فهذا ما كان من الخبر واليقين واما ما كان من النجابين
فانهم وصلوا الى الغدير والمنهل فوجدوا عليه صياد لا يغفل
وهو عنتر ابن شداد وكان شيبوب قاعد لهم وبيد بان
وهو يرقب البريد يمينا وشمالا مخافة من طارق لم يكن
لهم علي بال حتى راهم وقد اقبلت بهم النجب ولها هفيف
مثل الريح اذا طلع من تحت الغمام وهم من خوفها كانهم
اعلام قطار من عينيه المنام وسار الى ناحيتهم فعرفهم
ورجع الى اخيه واخبره بما كان من الراجف وهو كالبرق
الخاطف وقال له قوم فان القوم ما اتوا الى هاهنا
بالنجب والعرب الا والقوم قد اشرفوا على الهلاك والعطب
فلما سمع عنتر ذلك الخبر ثار كانه الاسد الهصار وطلب
الغدير مثل شعلت نار قال وفي دون ساعة حاروا
بالغدير فاول ما عمل شيبوب من الخبث والمكر ساق
النجب هو وعشر فرسان واوسع بهم في القيعان
وكانوا اصحابها لما اقبلوا على الغدير ارموا اراحهم
عليه من شدة الهجير فما دروا الا والطعن فيهم حين
تكبكبوا في الغدير وقد وقع بهم التحيير وكان كلمن مانع

عن نفسه قتلوه واسكنوه رمسه ومن سلم نفسه اخذوه
وكتفوه حتى صار وقت السحر افنوهم عن اخرهم وقلعوا
منهم الاثر ولم ينفلت منهم من يخبر بخبر واخذوا
منهم اكثر من ثلاثين اسير وتركوا الباقي مطرحين بجنب
الغدير ثم انهم عادوا الى مواضعهم وقعدوا الاسارى
الى بين يدين عنتر في اخس الاحوال فسالهم عن الاسود
وعن الجيش الذي تركوه خلفهم فقالوا غدا عندنا
الصباح يكونوا عندكم ان جدوا بالرواح وسلموا
من الهجير وتوقد البرد الصباح وان اشكلوا علينا حتى
نعود اليهم بالقرب فيهلك الجيش بالويل والحوب
قال فلما سمع عنتر ذلك المقالة فقال والله ما قلبنا
الا على البنات العبسيات والملك زهير ومن معه
من السادات فقال شيبوب يا ابه الام قد انفتح
لي باب وهو من الراي الصواب وذلك ان القوم
اذا اشتد عليهم الحر وهو جر عليهم البرد يطلب كل
واحد منهم ان يسبق الى الماء من شدة العطش
والظما ويفترقون في البيدا ولا يلتفت احدا الى احدا
ويشتغلون عن الاسارى والسبايا فيكون الراي عندي
نشيل الى هذه القرب والروايا محملة على رحالها فوق النجب

على حالها واسير بها في عرض البر الواسع ويكون
مجي خيل فارس للنجب تقدم ولا تظهر لهم حتى ترى
الجيش في الصحرى مبدد وانزل باصحابي في اعراضهم
حتى نكون من وراهم وبعد ذلك اشرف انا واصحابي
ومن معي على اثارهم وانظر من ينقطع من السبي
الى ورا وبعد ذلك افعل على قدر ماري لعلي
اخلص الاسارى واسقيهم من الماء ما يروي اكبادهم
من شدة الظما وان كان معهم احد من الفرسان
والخيل اطلق عليهم من مجي يحملوا بهم الذل والويل
قال الراوي فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب ذلك الكلام
قال وحق ذمة العرب لقد رايت الصواب وان
صح هذا الراي بلغنا جميع الاداب افعل ما بدا لك
انجح الله اعمالك وخذ معك عروه في جمع فارس
من الابطال حتى يقصوا جميع الاشغال قال فقام
شيبوب واخذ الرجال وربطوا الماء على ظهور الجمال
وبقي عنتر لهم في الانتظار الى ان اتى اخر النهار
لبست الشمس حلة الاصفرار واذا قد طلع عليهم من بين
ايديهم غبار وانكشف للابصار وبان من تحته بهاره
تقطع القفار والبراري وهي مقبله على الماء وترمي انفسها

عليه

عليه من العطش والظما وهي لا تلتفت يمينا ولا يسارا
كما جرى عليها من الوبال والاضرار وكانت هذه الخيل مع
الملك الاسود وبصحبته بني فزاره وحمل بن بدر وجمله
ما يتين من سادات قبيلته والكابر قومه وعشيرته قال
الاصمعي وكان الب في قدومه هو وسعد من قومه
وذلك لما ارطبت عليهم النجايبي وانقطعت عن الاسود
اخبارهم وقع بالقوم من شدة العطش اذهالهم فقال
الاسود ما الظن اصحابنا الاحل بهم العمى والضيق الاكبر
او يكونوا ضلوا عن الطريق في النجد والصواب انا
نبخوا ابا فضاد الا هلكنا كلنا ثم انه ركب هو
وخواصه وطلب الى البر الاقفر وقوي الهم وقصدوا
الى روابي الرخم ورحلوا الناس وراءهم يجدون في الروابي
والاكم الى ان وصلوا الى الغدير ارووا وارواحهم عن
النجب والمهاري في وسط الماء كما يتساقط الحمام من
البراري فوجدوا اصحابهم على جنب الغدير مطرحين
قتلا فحاروا ووقع بهم البلا وعولوا ان يشربوا و
يركبوا وينبطنوا في تلك البطاح واذا بعنتر ومن معه
من الرجال الاوقاح وطعنوا فيهم بالرماح وضربوا
في اقفيتهم بالصفاح وما امسى عليهم المساء اظلم الظلام

حتى قتلوا من ساداتهم مائة وخمسين فارس همام وملكوا منهم
خمسة اساري وقادوهم اذله حياري وفي جملتهم الملك
الاسود لان عنتر انتضى عليه انتضاض الاسود اخذه اسيرا
وسلمه الى ابوه شداد وغله في الحديد والاصفاد وكان
ايضا شداد اسر جمل ابن بدر سقدم بني فزاره وساقهم
اذله حياري وعادوا وهم بالنفر مستبشرين وكان اكثرهم
في حاء عنتر الاسد الهزبر وبعده اقبل الجيش مثل السيل اذا
اندفق في ظلام الليل والفسق واكثرهم على بزل الجمال لان
خيلهم وقعت مما حل بها من الجبال فصار عنتر واصحابه وهم
يطعنون في صدور الرجال ويضربون في سيوفهم في سقادم
الجمال وصارت الرجال تقع من عليها ولا تتور والدم
من الاوداج يغلي ويفور والارض بهم تموج وتمور الى
ان طلع الشمس الاعظم وصارت الخلق تتلاحق بعضها
ببعض وقد تزلزلت بهم تلك الارض وطلع الغبار مع
هب الشمال حتى ما بقى الانسان يعرف اليمين من الشمال و
مما اتفق انها كانت ليله مظلمه كثيرة الاهوال غابت فيها
مصابيح النجوم وصار الغبار مثل الغيم حتى قال عنتر لرجاله الاجواد
يا بني عمي لا تخوضوا السواد بل اجعلوا ندائكم بالعبسي بالعراد والا
تضيعوا ابيكم هذه الدواب ويغيب عنكم ما ترجوه من الصوابد ولا

تقفوا

تقدموا قدام الجمال والخيل لانها تشتغت روايح المائ في هذه
الليل وقد اقبلت قتلتم وهي وقت منكم حدانها عجلت عطبه
ثم انه لزم جانب السواد ودعس فيهم بالسيوف الحداد
وطارت الجماجم عن الاجساد واسالت الارض ابواقا
وارعاد وطعنوا فيهم بالرماح المداد وزاد الليل سوادا
على سواد وقدحت الخيل من جلاميدها الحجارة نارا مثل
نار الزناد واعتكر الغبار وزاد واشتد الحرب و
الجلاد وزادت في القلوب الاحقاد وتقادمت
الخيل الجياد وتمددت الاجساد على الهاد قال الراوي
هذا واصحاب عنتر يطعنوا في صدور الرجال ويضربوا بالسيوف
في مقادم الخيل والجمال وهم على ذلك الرواح الى وقت الصباح
وكلت المناكب من ضرب الصفاح وعلموا بني شيبان انه
قد ملك عليهم الغدير والمنهل فقاتلوا قتال من قد استقتل
واشتد الطعن بالاسل وكثر على بني عبس العدد وزاد المدد
وضعف الصبر والجلد حتى ابيض سفرق الرقد وبان الباطل
من الحق وفي ذلك ارسما اقبلت طايفة بني عبس من تلك
الافاق وهي تضبح فرحا بالخلاص من الوثاق وكلهم راكبين
على الخيول الصفاق وفي ايديهم الرماح الدقاق والسيوف
الرقاق قال الراوي وكان خلاصهم على يد سيبوب كما يشاء علام الغيوب

لانه لما ساد بالماء كما ذكرنا في عرض البر والاكم فجدوا المسير
حتى اشرفوا على بني لخم فوجدوهم ستا بعيدة وهم طالبين
دوابي الرعي وقد تفرقوا في كل فدفد ولم يلتفت احد الى
احد وكان ذلك بعد مضي الاسود فطلب كل واحد لنفسه
النجاة من هجير ذلك البر والفلاة عنها وصل شيبوب الى
بني عبس وهم في الوثاق والكتاف وقد اشرفوا على التلاف
فعند ذلك تقدم اليهم وحلهم من الحبال واعلمهم بالحال
واستقى النساء والرجال والبنات والاولاد والاطفال و
اعلم الملك زهير بفعال اخيه عنتر ومن قتل ومن اسر
فضحوا الكلام بالدعا الى ابو الفوارس عنتر وقالوا والله ما
بفرط فيه الا من لا له عقل ولا بصر ثم صاح الملك زهير
لما راى ما حصل له من الخير والفائده اركبوا يا ويلكم
من هذه الخيول الشارده وخذوا من هذه العدد
الذي على الجمال واطلبوا معونة من احيائكم بعد الموت
والخبال واركبوا على هذه الخيول ما فيها عراي او
سروجه على ما اتفق وتقلدوا بالسيوف وتمكنوا بالدرق
قال الراوي هذا فقد عاشت الاحرار بعد ما كانوا قد
فقدوا الحياه وكانوا اوفا من الغين وحمايه فارس
ولا سيما هم خيار بني عبس الاشاوس فركضوا طالبين

الى

الى الاعدا ليحلوا بهم الذل والردا ثم تركوا بعضهم بداري
العيال والنسا وبازا لوايرمحضوا حتى اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح فاشرفوا على مكان الحرب والكفاح
فراوا عنتر وطايفته بني قراد اشهى والسيوف الحداد
والرماح المداد عندذلك حملوا عليهم حملة الحنق و
فرقوا شمل بني شيبان فرق وخاض الدم واندفق
وسال من اجسادهم العرق وصاح فيهم عنتر وزعق
وطعن في الصدور والحدق وضرب ضرب لا تنعم السيوف
ولا الدرق هذا وشيبوب بين يديه يرمي بالنبال فيصيب
بها مقاتل الرجال وجرت الدما كالغيث الهطال وصال
الشجاع ومال وتوخ البطل وجال واما بني شيبان
ولخم ومن معهم من الامم فانهم تفرقوا بالبراري والاكم
وكان الشجاع منهم الذي طلب ورود الماء دعاد على
البر هازم وما تضاحا النهار وعلا حتى تفرق البر
منهم وخلا ولم يبق منهم غير الاساره والقتلا لان
الجيش كانوا عشرون الف فارس الجد فاخذوا منهم سبعة
الاف اسارى مع الملك الاسود وهرب الثنى وثلاثة
الاف مسود والباقي قتلا على وجه الارض والعفر فيد وما
تعالى النهار حتى لم يبق منهم ديار ولا نافخ نار وهدات

الاصوات واستراحت الارض من ركض الصافنات التقى
الملك زهير بعنتر ابن شداد ومن معه من بني زياد فتقدم
اليه عنتر وقبل رجله في الركاب والتقت الاحباب بالاحباب
وهم الملك زهير ان يترجل خاتم عليه عنتر الله لا يفعل
وقال يعز علي والله ما جرى عليكم من الاسر والضرب و
الاحراق وما فعلت بكم عساكر العراق فقبل الملك زهير
راسه وبين عينيه وشكره واثنى عليه وقال له يا ابو الفوارس
لقد مننا حك القبيح وبغيتنا عليك وما عرفنا قدرك
الا لما فقدناك فلله درك ودر مرضعتك ومن ربياك
فما ارق قلبك وما الطفك وعلى قومك فما اعطفك وكذلك
شكره شاس ومالك وسابق احد من اولاد الملك زهير الا
وشكره وكان ذلك اليوم على بني عبس من ابرك الايام
بنظرهم الى فارسهم عنتر الهمام لانهم ايقنوا بالهلاك لما
وضعوا يد الاسود بالذل والارتباك وبعد ذلك امر عنتر
الى فرسان بني عبس بتسيير الاموال مع الرحال وساقوا
الخيول الشاردة والجمال وما زالوا على ذلك الحال حتى
قدمت حريم بني عبس والعيال ومن معهم من الرجال
فنزلوا في ذلك المكان في طيب الراحة لاجل الاولاد
والنسوان وهم فرحين بالنصر والظفر والنساء والرجال

تقبل اياديي عنترة الى ان كان من الغد ارحلوا طالبين
الجبال ووادي الرمال وعنترة الى جانب الملك زهير
واولاده وهم يتحدثون بالاقوام الاهوال ويحكي لهم
عنترة عن بني شيبان وحديث الربيع القرنان وما فعل
في حقه هو وحذيفة ابا بدر من الخبث والمكر وهم
يقطعون تلك الارض والاساري مشدودين على خيولهم
بالعرض والملك زهير ينظر الى الملك الاسود وحمل ابا بدر
وهم في جملة الاساري اذ له حياري مضار يعرض عنهم و
يريهم ان ليس لهم عنده قدر ولا قيمة حتى انه ميا بهم
على امثالهم الذميمة وبني سبي سايرين وهم بخلاص
انفسهم فرحين ويقولوا العنترة جعلنا من كل سوء فداك
لاننا ما لنا حامية سواك لان بني فزاره في هذه الكره
كانت اشد عداوات لنا هي وبني مره وما كان مقصدهم
الا خرابه ديارنا وقلع اثارنا واما الملك النعمان فانه
ما بقي يقعد عنا من بعد ما فعلنا في حيه من الذل والهوان
ولا بد ما يجمع علينا العربان ويعتمد عليه من البحار
وان راى الغلبه يشكي حاله الى كسرى انوشروان فيقصدنا
بعساكر الاعجام وعباديد النار ونحنا ما خوفنا الا
عليك من دون الرجال لانك تربي رصدك في الاهوال

قال الراوي فتبسم عنتر من هذا المقال والتفت الى الملك زهير
من دون الرجال وقال له ايها الملك المفضال وحق نعمتك
الذي رفعت قدري وايادياك التي عظمت امري لو اتاني
كلمن في الارض من عرب وعجم وترك وديلم ماتركت احدا
منهم يصل اليك ولابد ما اترك النعمان يقيم ايام في اسرك
وبرتعد كسرى اذا سمع في ذكرك هذا ولم يزالوا سايرين
واتي نحو الجبال طالبين حتى اشرفوا على وادي الرمال الذي
خلفوا فيه الحريم والعيال فراوه خالي الجنبات موحش
العرصات ما فيه ديار ولا من ينفخ النار غير الرسوم
والاثار فعند ذلك اندهش عنتر وحار وقلقوا ابني عبس
على فقد الاحباب ولم يعلموا ما حل بهم من المصاب ومد
شيبوب عينه واذا هو بيشاره ابن منيع مصلوب
على الجبال والطيور قد اكلت مقل عينيه وهي جايمة
عليه فصاح شيبوب وبكا من شدة ما جرى عليه واما
عنتر فانه غاب عن الدنيا وعدد وانحجب وكذلك
فعلت فرسان العرب اسفا على الحريم والعيال
ولا يعلمون من فعل بهم هذه الافعال قال الاصمعي وكان
السبب لهذا الحديث العجيب والامر المطرب الغريب
يصلى على الحبيب وذلك ان عنتر امن لمن خانه

وضيع

وضيع عهده واهانه لانه كان لما سار الى لقاء الاسود
وغاب عنهم في ذلك البر والفدفد وترك عمه وولده عمرو
واوصاهم على الحريم والاولاد وترك عندهم عشرين فارس
اجواد وشرط عليهم بالحفظ على الاساره وهم مغرج ابن هلال
وسنان ابن عبد العزي ومالك ابن حسان وظالم ابن
الحارث والربيع ابن زياد واخيه عماره العواد لانه وصفا
فيما تقدم بما في قلب عمه عليه من الكياد وما ناسس
عنده وعند ولده من البغضه والعناد وبعد ما
مضا عنتر من الجبال وترك عندهم الاساري في الاصفاد
فدخل عليهم عمرو واخو اعبله وصار يهاتب مغرج ابن هلال
ويطالبه بما كان على اخته من المال ويقوله له ويلك تطلب
قتل اختي وذلها فهذه عاقبة البغي ارمتك في بعدها
ولا يبقى لك من يده خلاص حتى تفدي روحك وتخلص
من ضيق الاقفاص قال الراوي فلما سمع الربيع كلام عمرو التفت
اليه وقال له ويلك يا عمرو اما تستحي من هذا المقال
وتعلم ما انت عليه انت وابيك من الخبال لاجل متابعتكم لهذا
العبد الولد الزنا الذي طغى وتمرد وتطلبوا ان تعيشوا في حمايته
وما تعلموا ان اهل الارض اجتمعوا على عداوته ويلك
يا عمرو اتظن ان عنتر بقي يسلم بعد ما طلبه الملك النعمان

او بقي لكم قدر وقيمه بين العربان او بقيتم تقيمون في هذا
المكان لانكم يابني قراد في مايتين فارس انفردتم في هذه
البراري والاكم وتريدوا ان تعادوا العرب والعجم والترك
والديلم وهذا ما يفعله الا من عقله في العدم ويلك
يابن العم كيف يطيب على قلبك تزوج اختك لمن كان
امس يرعى لها الغنم ولو ارتقى حتى صار ملك على جميع الامم
والذي اعلمك يا امير عمرو وحق الاله الاعظم وحرمة
كعبة رجب والرب الذي اذا طلبه كل العباد غلب ما بقي
عنتر في هذه النوبة يسلم ولو انه عضدته جميع الامم
ولا يرجع من قدام الاسود وسوف تنظر ما يتجدد
ويلك يا عمرو ومع ابوك الامير مالك يغتنم الفرصة
والاشريم من الموت اعظم غصة وتسبا حريمكم ونسوانكم
ويجل بكم فناكم وتبقوا مثلا بين الامم من تاخر منها ومن
تقدم وكل احد من الاساري تكلم على قدر ما يعلم ومازال
الربيع في عمرو حتى اخذته الحمية والبغي الجاهلية مع
ما كان في قلبه لعنتر من النار التي اورثته العار
فصغا الى قول الربيع ابن زياد وقال له كيف بقينا نقدر
على المبادره وقد بقينا في بحور مناخرهم فقال الربيع
الراي عندي يا عمرو ان تاخذوا لكم عند هذا سوق يدوم كان

وانا اخذ

وانا اخذ لكم منه الامان على اموالكم والسواد ونتفق
كلنا ونسير الى عند الملك النعمان ونقيم عنده حتى يأتي
اخيه الملك الاسود ونظر ما جرى له مع الملك زهير
فان كان الاسود ظفر فيه توسطنا مع الملك النعمان
توبته وارد وجناه ابنته ويبطل الارتياب ونزوج
اختك في اخي عمارة الوهاب ونعود الى الاوطان
ونجتمع الاحباب في الاحباب ونكون قد نلنا من
الفخر اعلاه كان بمحاصرته الملك النعمان وتهابنا
لاجله جميع قبايل العربان فقال عمر واخ عبله
وان سلم في هذه النوبة عنتر وظفر بالاسود واتانا هنا
وعلم بحالنا وما تحدد فوالله انه يقلع اثارنا الى ابد
الابد ولا يبقى منا احد فقال الربيع وهو في ضرر زايد ويلك
يا عمرو ما يقول هذا الكلام الا من يكون لعقله فاقد
يسير عنتر في بايه وخمسين فارس ويريد يلقى عشرين الف
فارس من الشجعان ولا سيما فيهم مثل الملك الاسود
وعليه هيبة اخيه الملك النعمان وحق اللات والعزى
هذا شيء قط ما يجري في الازمان ولا سمع بمثله انسان
وانكاد العبد في اجله تاخير مما ينجي في اكثر من خمس
فوارس مداسير ويبقى مشتت في القيعان ولا يجيه

احدا من العربان فيرجع الينا اذل من النسوان حتى نسئل فيه
الملك النعمان فقال عماره يا عمر واترك عنك هذا الفزع وعدم
التدبير واقبل من راي اخي ومابه عليك يشير فلما تكلم عماره
بهذا الكلام فقال مفرج وانا اشهد علي من هنا من الرجال
ان فعلتم معنا تلك الفعال ردونا لكم ما كان علي عيله
من المال والجواهر الغوال ونكون لكم سند علي مدي الايام والليال
فانطلا علي عمر وامار خرفوه من المحال وعاد الي ابيه ١١١ واخبره
بتلك الاقوال ففطس قلبه وزاد فزعه وقال واسه يا ولدي
ماصبب لربيع هذا الحاب الا وفيه انواع كثيره من الصواب ولكن
يا ولدي اخاف من العواقب لاني قد ما خبت عشر الاوقد
صابني جميع النوايب وارجع به استغيث حتى اخلص من المصايب
فقال عمر واياك اياك الاني هذه النوبه فانك ما بقيت تراه
الا مشتت في الفلاه فدعنا نبادر هذا الامر المنقضا ونجعل
لنا عند النعمان اليد البيضا ونبقي نطلب رضاه وهو لا يرضي
ولا لم تفعل بهذا الراي السديد الا رحت انا وتركتك وانت
تفعل ما تريد فقال لا اصبر علي يا ولدي حتى احسن التدبير
وهو شئ ينفعنا في فقال عمر واذا كان البلا فيها انا مساعدك
بما تقر به عينيك فقال يا ولدي اذا دخل الليل وصار
بحر سهيل ادخل انت علي النعمان واعلمهم من الكتاف وسلم اليهم

العدد

العدد من غير خلاف ودعهم يكبسون علينا دون كل احد
ويجعلوا كل واحد منا مقيد وبعد ذلك يسوقوا ما هنا
من الاموال والعبيد وسائر العيال ونكون نحن معهم في
الاعتقال حتى نصل الى النعمان ونسلم عليه ونعلمه بما
دبرنا من الاعمال ويطلقنا ويجود علينا بالامان ونكون
بهذه الفعله بلغنا المراد وامنا من عنتر ابن شداد
وان سلم من هذه المصيبه وعاد فانا اعلم ان اهله
والاولاد يحكموا له علي ما وقع من الخطاب فقال عمرو
هذا هو الصواب ثم انه صبر حتى اظلم الظلام ودخل
على القوم افلتهم من الذل والالام واخبرهم بما قال ابوه
من الكلام وسلم اليهم السيوف الطوال وقد ذكرنا انهم
ابطال اقيال وسعتهم ما قاسا عنتر معهم في الحرب والقتال
حتى تركهم عنده في الاعتقال وانهم لما ملكوا العدد
فتار كل واحد منهم مثل الاسد وطلبوا الى باب الوادي
وقالت الشعاب وهم ما يصدقوا بالخلاص من العذاب
وكان مالك ابن قراد كل ليلة ياخذ العشرة فارس
الذين امره عليهم عنتر قبل ما راح ويرقد بهم في فم المضيق
الى الصباح وكان في تلك الليله اعلم من يعز عليه
بما دبر واوصاهم ان لا احد يقاتل عنا في اباحيه عنتر

ولما خرج خروج ابن هلال هو ومن معه من الرجال قتلوا من
قاتل من رجاله وقبضوا على ماله وولده عمرو مسلما وقع
بينهم الكلام وصبروا حتى ارتفع الظلام واصبح الصباح واضا
سنوره ولاح فملكوا الشعب بما فيه اجمع وصلب خروج عبده
بشاره ابا شيخ على قرنه من قرن الجمال واستخلص
ما كان له من الاموال والحريم والعيال وكذلك حريم
بني شيبان واخذ ما كان هناك من سبي بني عبس و
عدنان واهان عبله غاية الهوان لما في قلبه من غبن
فارس الزمان ثم انه ساق اسواله واموال اعداه
وسار طالب بلاد النعمان وهو ما يصدق بالنجاه هذا
وعماره يدور حول عبله ويتلافاها كلما راي بكاها
ويكرمها كلما يري خروج يدها وهو يوعدها بخلاصها من
يد قناصها وهي لا تلتفت اليه ولا تعين عليه وهو
يتمنا ان تكلمه كلمه او تلعنه لعنه قال وما تضاحى
النهار حتى تارصى خلفهم غبار وارتفع وتار وزاد وقام
وقتار فتبادر منهم جماعه يكشفون الاخبار ساعه
وانكشف وبان من تحت جيش مترايد العدد كثير
العدد وعز المدد وقدام الجيش فارس مثل الاسد عظيم
الهيكل كانه برج مشيد غارق في ثياب الزرد من

طول

طول فخذيه والنجاءه تشهد له ولا تشهد عليه قال الراي
فلما ظهر ذلك الفارس الربيال تغير وجهه وقال يا بني
هلال وناداوحياه ياوجوه العرب هذا والله عدي
كرب وان القوم من بني زبيد وانا الراي عندي
الفرار من بين يديه اخير من الهجوم عليه ثم انه
بعد ذلك المقال اطلق لجواده العنان وقوم
السنان والتفت الى ابن عمه سنان وقال له اتبعني
واترك المال والعيال يخلصهم لنا الملك النعمان
فعند ذلك تبعهم مالك ابن حسان وكذلك
الربيع ابن زياد وعماره العقواد وهو يقول ويلك
يا اخي لا تهرب وتخلي عبله بنت مالك ابن قراد فقال
الربيع ويلك يا مذلول الشارب هيا اطلب لنفسك
النجاه وخلي عبله وغيرها والا تموت موت النجاء
مهيي الذي ارمتنا في هذه الحرب حتى انها اورثت
كل واحد منا فناه لا ترى كعبها حتى على كل من يراه
فعند ذلك ضرب عماره وهو يجول مثل الجاره
واما ظالم ابن الحارث الذي اتى نجده الى بني فزاره
فانه لما نظر الى هؤلاء الاقوام وقد فاقوا حومهم
وطلبوا الهرب والفرار فقال ابعدكم الله يا معشر العرب

والقنا دلانكم لا تحوا حريم ولا تدفعوا غريم ثم فارقهم وقصد
ديارة واختفى اثاره قال الزوزني وكان هذا الفارس الذي هربوا من
بين يديه ولم يقدروا ان يصلوا اليه انه كان فارس جبار لا يصطلا
له بنار يعادل بطول قامته الاشجار وكان اذا ركب الجواد
العالي يخرش الارض برجليه لطول قامته وعلو همته وكان
اسمه معدي كرب وما كان له همة تعني غير ركوب الخيل
العتاق والطعن بالرماح الدقاق والضرب بالسيوف
الرقاق لانه شتت العرب عن الاسيا وابعدها عن المنازل
والاحيا قال الاصمعي ومما نقلته الرواة من الاخبار انه ما خرج
بهذا الجيش الجرار وطرق هذه الديار الا في طلب عنتر حتى يأخذ
منه بالثار لما سمع انه نازل في جبال الروم وتلك السباسب
فاتى ليأخذ ثار خالد ابن محارب الذي قتله عنتر فيما
تقدم من المآثر لما طلب الجيدة بنت زاهر لان جيش بني
زبيد لما انكسر وهجمت الجيدة في البر والاكم حاصل بها
من الحزن والالم ووصفنا ما فيها من الشجاعة وان عنترة ما
قدر عليها الا بعد جهد جهيد ولكنها بعد ذلك الهروب
انقطعت للنوح والتقديد وداومت اجفانها حتى اقلعت
جيرانها وكان معدي اذا جلس على الشراب هو ورفقاه
فكدر عليه صبوحه واغتباقه فيقول لها وعيا تبكي على

ذلك

ذلك الامر المهول و يقول لها اما آن لهذا الحزن ان يزول
فتقول لا وحق من لا يحول و لا يزول فانني لا ازال احزني
يطول حتى الحق بابراهيم المقتول فيقول لها سعدي و الله
انها من اقبح القبايح و الا كما ذا اسير الي قتال عبد بني
قراد و اساويه بالحرب و الجلاد و اجعل دمه عدل دم خالد
ابن المحارب لا وحق رب المشارق و المغارب و حق اللات
و العزى ما اقتل عوض خالد الا الملك النعمان ملك عبس
و عدنان و افنى جميع من لهم من العربان ثم ان سعدي بعد
ذلك الايراد جعل له على عنتر العيون و الارصاد و ما زالوا
على ذلك اشهرا حتى سمع حديث عنتر مع بني سيبان
و نزوله في وادي الرمل و عصى على الملك النعمان فلما
تحقق سعدي ذلك الخبر دخل على الجيده و قال لها تقضي
بقتل عنتر ابن شداد و ساير بني قراد و سبي حريمهم و الاولاد
فقالت الجيده لا و الله لا اقنع الا اذا اريت ارض بني
عبس خراب بلقع و لكن ان انا شربت دم عنتر ابن شداد
شفيت غليل قلبي و الفواد فاخبرني ايش جرى من الامور
و كيف عزم علي قاتل بعلي غيور فحينئذ اخبرها
بما وصل اليه من خبر عنتر و ما بان منه و ما ظهر و انه قاوم
الملك النعمان و كسر بني سيبان و سبا اولادهم و النسوان

وقد فعل ذلك كله وهو في مايتين فارس من اذلال العرب
فقالت الجيده يا بن العم دع التجبر والاعتزاز ولا تحتقر بالعبد
ولا بالاحرار لان السعاده اذا نزلت من السما تركت اقل
العبيد سعيدا محكما فاقبل مني وبادر الي هذه الفرصه واغتنم من
عنتر ومن بني عبس الفرصه ودعنا ناخذهم بالثار ونبادر الي
كشف العار قبل ان يسبقنا الي هلاكم الملك النعمان ويبقا
علينا العار مدا الزمان فلما سمع حمدي من الجيده مقالها
ما امكنه اعتراضها فعند ذلك امر بني زبيد باخذ الاهبه
ولبس الحديد واختار منهم خمسة الاف فارس اجواد ومن
يومه طلب المسير الي جبال الدوم ووادي الرمال وقال للجيده
اقيمي ها هنا حتى اسير الي بني عبس وابلغك المنا فقالت
لا وحق اللات والعزي لاسرت اليهم الا بنفسي حتى اجازيهم
الخسف الجزا ولابد ما استقي سناني من دمائهم واذبح سخلهم و
فتاهم واسبي نسائهم وعبيدهم واماهم قال الراوي ثم انها خلعت
من عليها لباس الحزن والسواد ولبست علة الحرب والجلاد
وسارت في اوايل الخيل وهي لا تصدق ان ترا عنترا بن
شداد وانها لما ابعدت عن الاحيا سارت وهي
لا تسعها الدنيا باخذ ثارها وكشف عارها ولما زاد
بها الامر وطال عليها البر اشارت تقول بعد الصلاة على الرسول

فني عمري وحزني غير فاني
وقل تجلدي ومضاء ماني
وفيض الدمع قد ازرت جفاني
ونومي بعد خالد قد جفاني
فوا اسفا علي من كان يحمي
حمانا بالحسام الهندواني
فجعنا فيه عبد بني قواد
وساعده القضاء الموت داني
ولولا ان صرف الدهر غرا
لما اعطا الفخار بني الزواني
فثيروا يا بني الاعمام حربا
على اطلال عبسى والمعاني
وسوقوا من سفاهم كل عذري
باطراف القنا سوق الهواني
فما يطفي لهيبي غير طعن
يثير عجاجة الحرب العواني
وضرب من ظبا البيض المواضي
يعض له الجماجم على البناني

قال الراوي وبعد ذلك سارت بني زبيد وثارت برؤسهم

النخوات قريب وبعيد وقويت قلوبهم بهذه الابيات
وسمعها الاحزان شيرلت وما زالوا يقطعون الفلوات
حتى قربوا وادي الرمال وتلك الربوات فالتقوا بجيش
سفوح ابن هلال وهو سايرٌ بالحريم والعيال وهو فرحان لنفسه
بالخلاص من الاعتقال وهرب كما ذكرنا وطلب النجاه
باصحابه وكذلك الربيع ابن زياد وعماره وظالم فعندها
قال معدي للجيده انظري يا ابنة العم الى هولاء الابطال
وما حل بهم من الانفلال ولكن هكذا الذيب اذا شم رايحة
الاسد يهيم على وجهه في البر والفدفد وان هذا المكب
يا ابنة العم ما مسنا فيه تعب وهذه اول السعاده وبلوغ
المراد والارب ثم انه حقق في السبي فنظر مالك وولده
عمرو او جماعه من بني قراد في الرباط واشتد صياح معدي
من شدة الفرح وتنادي يا للعرب يا بني عمي ما اسعدها
من طريق لاننا وفقنا في سفوتنا هذه بغاية التوفيق
ثم انه سالهم عن حالهم وما حل بهم وقالهم وقالهم ويلكم
كيف وقعتم في يد سفوح ابي هلال وانا بلغني الخبر انه
عندكم بالاعتقال وان عنتر كبس بني شيبان ونهب
اموالهم والنسوان ونحن نرى سفوح ساير بالجميع وما رأينا
احد من رجالك غير بني زياد وهذه قصه عجيبه بين العباد

قال الراوي

قال الراوي فلما تكلم سعدي بهذا الكلام فقال له مالك
وقد حلت به الهموم والالام نحن الذي كنا السبب في ذلك
الفعال وتركنا الحق واتبعنا الضلال فوالله ما كنا الا
اعز الخلق عند عنتر والرجال ثم انه حدثه بما عملوا من الاعمال
وكيف تركهم عنتر في الجبال وسار الى لقا الاسود
وهو في عشرين الف من كل بطل مسدد واخبره كيف خلصوا
مفروج وجميع من كان عندهم في الاعتقال والقصة التي جرت
من اولها الى اخرها قال الراوي فلما سمع سعدي ذلك
المقال فقال له لعنك الله يا مالك على هذه الفعال
فوحق اللات والعزى لقد جازيتم عبيدكم عنتر اقبح الجزا
لما علمتم ان عنتر هو الذي ترك لكم ذكر يذكر ما طلعت
الشمس والقمر ولولاه اندرس رسم دياركم واندثر
ولكن ما جرت هذه العجايب الا لسعادة الجيد حتى تاخذ
ثار خالد ابن محارب ثم امر جماعة من العبيد ان يبطحوا مالك
على الصعيد وامر عبدين جلدي ان ينزلوا عليه بالاسياط
ويطيروا اللحم من بين كتفيه عندها شحذوا في اربع سكك
من الحديد وانتخبت له الجيد اذكرين ثوريين ونزلوا عليه
تلك العبدين حتى اطاروا اللحم عن عظمه وضربوه ضربا
وجيعا واهانوا بني قراد الجميع وبعد ذلك قال سعدي للجيد

يا ابنة العم اخبري وابشري بنيل منايي فان هذا الشيخ هو
الذي ارسل عنتر الى ديارك حتى سباني وقتل ابن عمك خالد
واورثه الشدايد واراد هذا النحس ان يجعلك الى بنته خادمه
فاشفي فؤادك منه ومن ولده حتى نصل الى الاحياء عندها
نقتلهم هناك لان الذي كنا سائرين اليه وفي طلبه
سار الى لقاء الملك الاسود وما نحن يا ابنة العم ممن
يعاند الملك النعمان في الاعمال لما له علينا من الافضال
وما ياتينا من عنده في كل عام من الهدايا والاموال
ولكن يا ابنة العم نعود الى ديارنا والاطلال الى ان تصل
الينا الاخبار بما يتجدد من الاحوال واذا سمعنا ان
سبي بني عبس اقبل مع الاسود وسعه عنتر مقيد
سرت انا الى النعمان وادخل عليه واستوهب منه عنتر
الكشحان واحضره الى بين يديكي وتقر بقتله عينيكي
قال الراوي فلما سمعت بني زبيد هذا المقال سارعوا يتطعون
القفار كل هذا والجيده بطول الطريق تولت عذاب ما لدت
وولده عمرو واوصارت تعذبهم العذاب الشديد وهم سائرين
يقاسوا البوس وهم عرايا مكشفين الروس فهذا ما كان منهم
وما تم لهم من الاحوال والشان واما ما كان من المنهزمين
الذين من بني شيبان فانهم وصلوا الى حضرة الملك النعمان
وكانوا

وكانوا جازوا على ارضهم فلم يلتفتوا اليها ولا الى الاوطان
الى ان وصلوا الى عند الملك النعمان وانكبوا على وجوههم
وزادت اهوالهم وشكوا اليه احوالهم واخبروه ان غزوهم
قدمهم هووى معه من الرجال قد وقعوا في الاسر والاعتقال
فقال النعمان وكم كنتم فقالوا في تسعة الاف فارس ولكنهم
مثل الاسود الهوابس ثم انهم اخبروه بما فعلوه وكيف زحفوا
الى الجبل وما تم عليهم من الخجل وساير ما جرى عليهم من الهوان
واسر مالك ابن عبد العزى سنان فقال النعمان وحق ذمة
العرب ان هذا الحديث يقطع الظهور وان لم نذير على
هذا العبد امرى الاسود والاصاد كل واحد منا مقهور ثم امر قومه
ان ياخذوا المنهزمين الى دار الضيافة في احسن مكان ويزيدوا
لهم بالاحسان حتى يقدم اخيه الاسود بملك بني عبس
وعدنان ويامر الهم والنساء وينفذه بعد ذلك الى هذا
العبد بسيوفه الى بين يديه في الحديد حتى اعذبه العذاب
الشديد وبعد ذلك اضرب رقبته وارمي الكلاب جثته فقال
الاحمق وبعد سبعة ايام وصل مرزوق ابن هلال وسنان وبالله
ابن حسان وسعد الربيع وعمارة اولاد زياد وقد خلصوا
من الاسر وما فيهم من يظن انه ينجى ولا راى من ضيقة فيها حتى
دخلوا على النعمان وشكوا اليه من هذا الهوان فامر هم بالجلوس

واوعدهم بكشف الفرو البوس ثم استعاد منهم الحديث على
جليته من مفرقه ورفقته فاعادوا عليه جميع ما جرى عليهم
من التعويق وكيف التقاهم سعدي في الطريق فتعجب
النعمان من ذلك الاحوال لما سمع ذلك المقال وقال
والله يحق لهذا الحديث ان يكتب بماء الفضة والذهب لما فيه
من العجب ولما زاد بالملك الحي وقال للمغرور في كم
سار هذا العبد الى لقاء اخي الملك الاسود فقال والله
يا مولاي ما سار في اكثر من ماية يمين فارس من الابطال و
زين له الشيطان وجه المحال انه يخلص منه الحي و
العيال فلما سمع النعمان هذا المقال اخذته الرعدة والارتعاد
وقال ان هذا الحديث من اكبر العار اذا شاع عنا في سائر
الاقطار وما اقول ان هذا العبد عاقل بعد هذا المقال
والفعال لان هذا الشيطان ما يفزع من الموت ولا يخطر
له على بال قال الراوي فعند ذلك تقدم الربيع وباس الارض و
خدم وتكلم وترجم وقال ايها الملك المطاع ادام الله علينا
بطلك الاجتماع اعلم انه ما جسر هذا العبد الشيطان على ركوب
الاهوال ويرمي روحه في المهالك الا عشقه لعبله بنت
مالك فقال عماره السقيع صدقت والله يا ربيع لان
عبله تورث الجنون بالحاظها البديع ومن راى جمالها ولو كان
جبان

جبان ليصير شجيع فعرف الربيع معنا كلامه فقال له ويلك
يا سعاد وابن الالف قربان ليش حبها مازادك شجاعه ومازادك
الاذل وسقاعه قال الراوي واما النعمان ومن حوله من الفرسان
وجعتهم قلوبهم على بني شيبان والنعمان يطيب قلوبهم
ونفوسهم ويقول لهم ياوجوه العرب ما بقي لنا وجه
نطلبه منه الفرج وبلوغ الامال الا قدوم الاسود ومن نحوه
من الابطال وانكان عنتر يكسرهم ويأخذهم بالاصفاد طلبنا
لانفسنا بلاد نسكنها غير هذه البلاد قال وما قال النعمان
هذه المقال الا من شدة الغيظ الذي نزل عليه من تلك
الاحوال ومما جرى عليه من الهم والوبال قال الراوي وبعد ايام
قلايل وصلت طايفة بني لخم الذي سلموا من روابي
الرضم وهم في حاله شنيعه من الجوع والعطش والعدم وما
فيهم من يلتفت الى وراه وما يعلم ما جرى عليه على رفقاه
وقد غير احوالهم الكد والجد بالغلاه وكان اكثرهم على النجب
والمهاري وهي الذي نجت فيهم في تلك البراري وكان
النعمان ذلك اليوم في موكب عظيم من ارباب دولته ومعه
اهل مملكته وكان بعيد عن مدينته فلما راى الغبار
اعتم جواده ووقف فلما ابصرته المنهزمين تسابقوا
اليه وتلقحوا عن الجمال بين يديه وحثوا على رؤسهم التراب

ونعوا له اخوه الاسود ومن معه من الاصحاب فلما نظرهم
النعمان حل به المصاب وانعجم لسانه عن الخطاب
وقال لهم ما حالكم هل ظفر بكم عنتر فقالوا نعم وقد اخذ
اخوك الاسود ومن معنا من العسكر وقلع من الجميع الاثر
وتركنا فضيحة بين الخلق والبشر فقال النعمان
يا اولاد الانذال نحنا سمعنا ان عنتر سار اليكم في مايتين
فارس من الابطال وانتم في عشرين الف اقيال ومعهم
مثل اخي الملك الاسود الذي اذا غضب لم يبقى
على احد فقالوا ايها الملك صحيح كنا في عشرين الف
فارس وزادت حينا طايفة من بني فزاره وطايفة
من بني هرم مقدار خمسة الاف ولكنا وقع بنا الخسران
لاننا سرنا مع اخوك الاسود الى ديار بني عبس وعدنان
واحطنا بهم من كل جانب ومكان وملكنا ملكهم واموالهم
والنسوان وانزلنا بهم الذل والهوان وعدنا على اثارنا راجعين
والى عيون الظبا قاصدين وملينا الروايا والقرب وجدنا
المسير والطلب واغتنمنا برد الهوى وفرحنا بالنصر و
اطفينا نار الجوى ومازلنا نقطع البر حتى فجئنا من
البلا وما منا الا من اكل من لحم الوحوش حتى انتلا
فلما عطشنا عمدنا الى روايا الماء فالقيناهم مبذولات مافيهم

مايبل

مايبل اللهوات فزاد بنا العطش والظماء وحل بنا الانبهار
وصارت الارض حولنا مثل شعل النار ولما راي اخوك
الاسود وقد اشرفنا على العطب اشار عليه بعضنا ان
ينفذ النجابه بالقرب والمزادات حتى يملوهم من غدير
بني الاضرم فالتقاهم عنتر واوردهم العدم ثم انهم اعادوا
عليه جميع ماتقدم قال الراوي فقال لهم النعمان وهو يعض
على اصابعه وقد عظمت وساوسه ومخايفه ومع هذا
كله اخي سالم والاقتله عنتر فقالوا والله ماعندنا خبر
فزاد بالنعمان الغيظ والهيام وصار الضيا في عينيه
ظلام حتى اذا وصلت آخر المنهزمين واخبروه ان
اخوه اسير وقادوه ذليل حقير وايضا حمل ابي
بدر وسعه جماعه من بني فزاره اللئام وبقيت العسكر
هلكوا بالجوع والعطش وقال يامالك عمّا حل بهم من
الدهش قال فعندها عاد الملك النعمان قاصد البلد
وكاد ان يموت من الغيظ والنكد وسار وهو يقول
هذه عشرة الاف مضوا على السيف فاخذ تارهم من عبد
اسود نسل حرام ونجعل دمه عديل دم بني لخم
وجذام وحق الملك العلام ان هذا غاية النقص
في المقام وحق النعمان والنار ان وصل هذا

الهنا

الحديث الي كسري ان شروان ما يبقا لنا عنده قدر ولا شان
وانا حرت في هذه القصه الذي اورتنا غصه فلما سمع الربيع
هذا الحديث والخبر كاد ان ينخق من فعل عنتر وتقدم وباسي
الارض قدام النعمان وتاخر وقال ايها الملك المظفر لا ياخذك
في هذا الامر فكر فانت حكمك نافذ في جميع البدو والحضر وعلي
من سكن البر الاقفر اكتب ايها الملك الي قبايل العرب من بعد منها
ومن اقترب وقد نفرت كلها اليك وقدمت عليك وقد قلعت
اثار بني عبسى وحل بهم النحس والنكس لانك اذا قلت للفرسان و
جميع من يقدم عليك من العربان ابحتكم دم رجالهم ونهب اموالهم
فيطلبهم من كان لهم طالب وتقصدهم القبايل من المشارق و
المغارب ولوان فيهم مثل عنتر الف فارس وراجل وراكب
افنوهم واحلوا بهم المصايب وانا اكتب الي حذيفه ابن بدر
واعلمه بهذه العباره فانه ياتي في جميع بني فزاره وارسل
خلف بني مره وايضا فارسهم ظالم ابن الحارث حتى ياخذ ثاره
ويكشف عاره وارسل ايضا الي اخواتي اولاد والدتي واهلي
وعشرتي ونسير الي هذا الشيطان ونفني من معه من العربان
قال الراوي فقال النعمان وقد ساءت به الاحوال والله يا ربيع
لقد فتحت علينا بابا لا يسد واحوجتنا الي اخراق ناموس سامع
هذا العبد ثم ان الملك النعمان امر من وقته وساعته
ان يكتب

ان يكتب عشرين كتاب الى عشرين قبيله من قبايل الاعراب الذي
تحت يده وطاعته وكتب ايضا الى معدي كرب فارس بني زبيد
ويعلمه باسر اخيه الملك الاسود وانه عند عبد بني عبس
مصفد ومعه سبعة الاف فارس من بني لخم وجذام و
هم عنده بالذل والارغام ويامره بالكتاب بالقدوم عليه
والحضور الى بين يديه في سائر فرسان بني زبيد وبني
مراد لتكونوا لنا عونا على عنتر ابن شداد وارسل ايضا
يطلب منه حريم بني عبس وعدنان وسبي بني شيبان ولا تترك
عندك منهم ولا عقال ولا تتعرض لهم بحال من الاحوال ثم
انه اوصاه في اخر الكتاب بحفظ عياله واهلها ومن لهم من الا
صحاب وانا اخلف عليك اضعاف ذلك اذا اصبح ذلك العبد
هالك واريد منك تستعمل العجل ولا ياخذك تواني ولا
مهل فلما وصل الكتاب الى معدي وقراه وفهمه وتعناه
فقال يا للعرب لله در بني عبس وما فسلت من المفاخر و
العبر والله لابد ان يكون حديث هذا العبد عجب ويورخ
من بعده ويكتب وقد كان فيما مضى قتال هذا العبد عار واليوم
صار عز وفخار لانه قد اذل السادات والفرسان وقاوم
مثل الملك النعمان واي من قهره في حومة الميدان ساد
على جميع الاقران وعلى علي فرسان العربان ونال الفخار والشرف

لان الناس رجلان رجلٌ يوصفُ نفسه ورجل يوصفُ ثم ان معدي
بعد هذا الخطاب استعاد الحديث من النجاب واخبره ان عنتر نازل
في جبال الدوم ووادي الرمال حال الراوي فعند ها اكرم النجاب وانفذ
خلف الجيده واعلمها بما جري من الفعل الاشنع وشاورها فيما
يريد يصنع وكانت الجيده قد اشتغلت بعذاب مالك و
ولده عمرو فقدم رسول النعمان واخبرها معدي بما كان
وكانت عبله ونساء اعمامها قد جعلتهم الجيده خدامها
وكلفتهم ما تكلف به الاموات فلما اتاهم ذلك الخبر فقالت الجيده
يا ابن العم اما ما ذكرت النعمان من رد اموال سنمار ابن
هلال فعلى الراس والعين مقبول واما عبله واهلها
فما اسلمهم حتى اسير الي عنتر ابن شداد وابلغ بالقتل
او الاسر منه المراد وانا ما اريد من النعمان نجده والا اسعاد ولا
اروح اليه الا وهذا العبد في الاسر والاصفاد واخلص الاسود
من الانكاد ويكون ذلك علي يدي وتبرد منه نيران كبدي
فقال لها معدي ما هذا صواب وانا الذي اراه من الراي الصواب
الذي لا يعاب ان تسيري في بني عبس وبني شيبان وعيالهم
والنسوان الي عند النعمان وانا اسير من هنا الي لقاء عنتر
ابن شداد ويكون معي خمسة الاف فارس اجواد واجيب لكي الجميع
بالقيود والاصفاد وهم في غاية الذل والهوان وانا اعلم اذا

فعلت

فعلت هذه الفعال ما يبقى يخالفني النعمان فقلت له الجيده
انا ما اقدر اسير الا ويكون معي سائر بني قراد حتى لا يخف عنهم
الضرب والعذاب والشقا والهوان فقال معدي وهكذا
قد اوصاني النعمان قال الراوي ثم ان الجيده تخوفت من يومها
في مايه فارس وسادت وبني قراد قدامها وهي قاصده ارض
العراق ولم تحدث نفسها بالراحه والانفواق وكان في جمله
الماسورين جوير اخو اعنتر وقد قاسا من الاسر امر منكر
وانه ما قدر على خلاص نفسه الا ذلك اليوم فانه وجد
فرصه الى الخلاص فاخذ في عرض البر وتلك الفلاه وطلب
جبال الروم وتلك الوداه وكان هذا من جمله سعادته
والا لو علمت الجيده انه اخو اعنتر كانت قتلته الان
جوير سار طالب اخيه عنتر ليعلمه بما جرى وتدبر قال الاصمعي
فهذا ما كان منه واما ما كان من فارس زبيد معدي كرب
فانه رحل بعد الجيده واخذ معه خمسه الاف فارس من قومه
مثل السباع الكواسر يضرب فيهم المثل في السهل والجبل فعند ذلك
تقدم معدي كرب قدام الفرسان وقد جاش الشعر في خاطره
فباع بما كانت ضمايره وانشد وقال بعد الصلوه على النبي المفضال
سباع البر سيري واصحبيني ترى نعم المصاحب والقرين
اذا اصبحت حيّ بني قراد صباحا اقتضي فيه ديوني

وتنظر قومهم في البر مرعاة بطعن في الخواصر والبطون
وتعرفني الفوارس بعد فتك بعبدهم المسمّا بالهجين
انا معدي المقدم من زبيد وكل فوارس العربان دوني
لشخصي تجد الابطال خوفا اذا جردت سيفي في يميني
لي الدنيا ومن اضحا عليها عبيد اني المعاقل والحصون
وباسي يا بني عبس شديد فخافوا سطوتي لا تجهلوني
فما الجهل عندي مقام ولا قدر اذا قابلتموني
ولولا البغي قلت الارض جمعا تقلبها شمالي مع يميني
قال الراوي وهذا البيت من جملة جهل جاهلية العرب الذي
كانوا قبل ظهور سيدنا محمد النبي المنتخب اشرف العجم والعرب
صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم لان الواحد منهم كان اذا
ركب جواده واعتد بعدته جلاده يقول في نفسه ان الارض
جميعها في قبضة يده قال الاصمعي فهذا ما كان من معدي فارس
بني زبيد واما ما كان من فارس عبس عنتر ابن شداد
فان اخوه جرير وصل اليه واخبره ان معدي واصل اليه
وقادم عليه وهو في خمسة الاف فارس من كل بطل مداعس
واخبره بما جرى من الاحوال وتدبر من الامور وان
وان الجيده سادت بالسبي وعبله الى عند الملك النعمان
قال الراوي فلما سمع عنتر من جرير هذا المقال اخذه الاندهال
وفي عاجل

وفي عاجل الحال قام الى الملك زهير واخبره بما كان من تلك
الاحوال وكان لما وصلوا الى الجبال ورأوها تقوى حوال
فصعب عليهم ذلك الحال وحمل زهير يتلافا قلب
عنتر ويسليه عما حل به من البوس والضر وعلم انه
بقي في ذلك الامر محير وكان عنتر قد جرى عليه ما لا يجري
على قلب بشر فقال له الملك زهير يا ابو الفوارس لا تقلب
على الزمان فانه لم يزل باهله خوان وانه يومان يوم
فرح ومسرة ويوم بوس ومضرة فقال عنتر والله يا مولاي
ما اسفي على ما مضى من الاموال وانا خايف على بنت
عمي عبلة ان يصل بها الربيع الى عند النعمان ويزوجها
باخيه عمار الكشحان فقال شيبوب وحق من له النهى
والامر ما خلص الرجال وفعل هذه الفعال الا عمك
مالك وولده عمرو لا تنقي والله ما كنت طيب القلب بتركهم
بعدنا في الجبال لان القدر في قلوبهم لم يزال ولا بد ان
يقصوا في الخيال ثم انهم نزلوا في الوادي وضربوا الخيام
وملوا المغاير باسارات بني لخم وجذام واقام عنتر
في نار الاضرام من شدة الهوى والهيام واذا خلى باولاد
الملك زهير يظهر الصبر والجلد واذا انفرد ينوح على
نفسه ويعدد ومن جملة ما قال نضلي علي ذي القوال

يا طلل بوادي الرمل خالي ۞ محت اثاره ريح الشمالي
وقفت به ودمعي من عيوني ۞ يفيض على معاينه البوالي
اسايل عن فتات بني فواد ۞ وعن اترابها ذات الجمالي
اذا صاح الغراب به بنجابي ۞ واجري ادمعي مثل السيالي
وتخبرني باصناف الرزايا ۞ وبالهجران مع بعد الوصالي
كاني قد ذبحت بحد سيفي ۞ فراخك او نصبت لك الحبالي
بحق ابيك داوي جرح قلبي ۞ وريح نار سري بالمعالي
واخبرني عبيله اين حلت ۞ وما فعلت بها ايدي الليالي
فقلبي هايم في كل ارض ۞ يقبل اثر اخفاف الجمالي
وجسمي في جبال الردم ملقا ۞ خيال يرتجي طيف الخيالي
وفي الوادي على الاعصار طير ۞ ينوح ونوحه في الجو عالي
فقلت له وقد ابدي نحيبا ۞ دع الشكوى فحالك غير حالي
انا دمعي يفيض وانت باكي ۞ بلاد مع فداك بكا محالي
لحا الله الفراق ولا دعاه ۞ فكم قد شك قلبا بالنبالي
افاتل كل جبار عنيد ۞ ويقتلني الفراق بلا قتالي

قال الراوي ولم يزالوا سائرين هذا وحتى لم يزل في بكا شديد ونوح وتقديد حتى وصل اخوه جرير بن بني زبيد وكان وصوله الى عنتر مثل يوم العيد لانه اخبره في جميع الاسباب وما قاساه من اليم العذاب ثم اخبره ما لاقت

عبلة من الهموم

عبله من الخدمه وان الجيده سارت بالجيش الي النعمان وان معدي
سايرا اليك في خمسه الاف فارس من الشجعان فغلب
البكا علي عنتر وقال والله ما بكا ي الا علي شقا عبله
وما انها تقاسي من الهموم والذله لان ابوها واخوها
وقعوا الي مره وقاسوا العذاب والمضره ثم انه قام
علي الاقدام ودخل علي الملك زهير واعلمه بهذا
المرام عندها اطمأنت قلوبهم وزالت كروبهم وقال
زهير الي عنتر وماعولت عليه ان تفعل بعد
سماع هذا الخبر فقال يا مولاي الي معدي ومن
معه من الفرسان واشتت شملهم في القيعان واذا
وقع معدي في يدي وساعدتني عليه المعادي طلبت
منه نساء اعمامي وبنت عمي عبله وجميع اموال الحله
واذا لم يحضرهم والاسرت وخلصتهم من النعمان و
افني ساير بني شيبان وان خابني الزمان وسمعت ان
عماره الكنعان تزوج بعبله ضربت رقبة الاسود ومن
معه في الحله وافني اهل العراق واقيم الدنيا علي قدم
وساق ولا ازال اسفك دما اهل الملا حتى ابني
طريجا بالفلا فقال له الملك ابن الملك زهير والله ما
بقيتانفارقك واين ماسرت سرنا معك وكان ابوه

شداد وعدة زخمة الجواد جري عليهم من فقد حريمهم هم عظيم
وصار عندهم المقصد المقيم ولكن ما فيهم من اظهر لعنتر شيئ
من ذلك الامر قال الراوي ومن ذلك اليوم اخذ عنتر
الاهبة للقاء معدي ومن معه من بني زبيد وقد عزم
ان يلقاهم وحده في ذلك الصحصحان والبيد ثم قال عنتر
للملك زهير واولاده الصناديد يا بني عمي ان هذا الفارسي
الذي سار الينا بمن معه من الفرسان قد شهدت له
بالفروسية جميع العربان فقال زهير لقد صدق الذي
وصف هذا الفارسي والقرن المداعس فقال عنتر ايها
الملك كن امنا ممن يقدم عليك فان عبدك فيه كفاية لكل
من يأتي اليك قال الراوي وانهم لما فرغوا من الكلام انصرفوا عند
ذلك لاجل ان ياخذوا الراحة الواردة للاجسام ثم ان عنتر
خرج تلك الليلة الى ظاهر المضيق وبات هو وشيبوب
لحفظ الطريق وفعل كذلك في الليلة الثانية وعند الصباح
خرجوا قومه يطلبوه فما وجدوه فقلق الملك زهير
لفقد عنتر واندهل من ذلك وتحير وقال والله ما سار
الاحتى يلتقي معدي كرب وبني زبيد وارمي نفسي في
قتال شديد اوزاد به الشوق الى عبله فسار الى ديار
اعلك الغمان وحمل الروحة البلا والحرمان فوحق ذمة

العرب

العرب لقد اخطا الذي ماشاورنا ولا اخذ معه احدا منا
فقال شداد ايها الملك طب نفسا وقر عينا فولدي مقدام
علي كل الامور فلا تخاف عليه فقد سلمته للذي يعلم بوساوس
الصدور ونحن نحفظ هذا المكان من امة ربيعه وعدنان
حتى نسمع له ماجري وكان لانه ما مضى الا اخي فوصه وسوف
تنكشف هذه القصه قال الاحمق فهذا ما كان لبني عبس
الصناديد واما ما كان من سعدي كرب وبني زبيد فانه
قد سار بالقوم حتى بقي بينه وبين بني عبس دون اليوم
فنزل عند المساء علي بعض الغدران فقال لاصحابه
ومن معه من الفرسان اعلموا يا بني عمي اننا قريبا من
الجبال وانا اعلم ان عنترا اذا سمع بخبري وعلم بالحال
ما يخرج من الجبال بل انه يمسك راس المضيق و
يقاتل جهد ما يقدر عليه من القتال وانا اخاف ان
يطول علينا المطال وتدركنا قبايل الغدران ولا
يلفنا امال وانا قد بدا لي راي وهو صواب ان استريح
ها هنا ساعه في هذه الهضاب واخذ عشره من الفرسان
الاخيار واهجم علي الشعب عند شروق النهار قبل ان
ان يسمعوا لنا اخبار وما يعلموا بنا الا ونحن داخل
الوادي ونقبضهم قبضا بالايادي الي ان تاتونا وهم

الامر علينا ويصير الذكر لنا بهذه الفعال لان التدبير
اخير من الفعال فقالوا له اصحابه افعل ما بدالك فما
فينا من يخالف مقالك قال الراوي فلما سمع معدي ذلك
الكلام اراح نفسه لحظة بالمنام وقام على حيله وعاد الى
ظهر الجواد واخذ من قومه عشرة اجواد واوصى الباقين
لا يرحلوا حتى يقرب الصباح وسار معدي يقطع البطاح
حتى مضى نصف الليل وعبر وقارب وقت السحر وهو يتحدث
مع اصحابه في ذلك البر الاقفر واذا به سمع حسس راجل
سايرا متجنب عن الطريق تحت ظلام الغلس وله خطوات
تاخذ النفس فقال معدي لبعض رفقاه انظر ما هذا
الراجل الذي نراه خاطق الفارس عنان جواده حتى
قاربه واذا به واقف قريبا من حيث يسمع كلامه وكان
ذلك الراجل ابصر القوم مثل ما ابصروه وانكر الي امرهم
مثلما انكروه فقال له الزبيدي من اي الناس انت يا غلام
والى اين قاصد في هذا الظلام فقال الراجل انا من بني
زبيد ومولاي معدي قد سيرني اكشف له اخبار عنترة
وها انا عدت اليه ومعي اطراف الخبر فقال الزبيدي
كذبت يا فسل الفخر ها نحن بني زبيد الاخيار سايرين
نقلع من بني عبس الاثار ونخرب لهم الديار ثم انه مد
اليه

اليه السنان واراد ان يسوقه الي معدي حتي يناله
عن حاله فضربه الراجل بنبله اسقاه كاسي فناه لان
النبله وقعت اتفاق في فاه خرجت من قفوة قفاه
عندها صاح ووقع نادا معدي كرب واحرباه قتل
صاحبنا دونكم يابني عمي قاتله اعدموه الحياه فعندها
طلبوه التسعه الاخر وصاحوا عليه صياح منكر فضرب
وعاد علي الاثر وهو مثل الغزال اذا نفر فغاب عنهم
مثل لمح البصر عندها تعجبوا منه غاية العجب واطلقوا
خلفه الاعنه تحت اذيال الرجا واذا به قد علا و
خلفه فارس طويل في قطاطع الفيل كانه طود من
اوس من بقايا قوم عاد الفلاظ الشداد وهو ينادي
ويصيح اوغاد غير انجاد انا عنتر ابن شداد ثم انصب
علي الخيل انصباب السيل فقتل سبعه في مجاله و
شيبوب قتل واحد في نباله وعاد التاسع وهو يصيح
يا للعرب حتي وصل الي معدي كرب واخبره بما فعل عنتر
ابن شداد فنما غيظه وزاد ثم اطلق عنان الجواد
حتي التقا مع عنتر ابن شداد فتطابقا اطباق البحر
اذا زخر وجرت بينهم الحرب وما فيهم من نظم ولا نثر
وزاد الطلام عليهم واعتكر وقع بينهم الضرب خطا وصوابا

وقطرت الدما من اجسادهم علي التراب وكان لهم ساعه
تشيب الشباب وما زالا يتطاعنا بالرماح حتى ابيض مفرق
الصباح وما بقي في ايديهم غير اعقاب الرماح فحلقوها
وجردوا الصفاح واخذوا في الحرب والكفاح وكان
قد التقى بالفارس الاخر وما زال يروغ بين يديه حتى قتل
جواده وتركه راجل وصار يضربه بالنبال ولا ينال منه
غرض لاجل ما عليه من الحديد والزرد النضيد هذا وعنتر
مع خصمه في القتال واختلف بينهم الضرب والطعان
علي الدروع والدرق ولمع بينهم صارم الموت وبرق وصارت
ارواحهم مثل العلق وعظم بينهم الغيظ والحنق وذابت
القلوب بنيران الحرق وكان معدي كرب اكثر غيظ
وقلق لانه ما ظن انه يلتقي من عنتر هذا الملتقا و
لا يشقى في قتاله هذا الشقا قال الراوي فعند ذلك تداولوا
وارموا السيوف واعتنقوا وتجاذبوا بالازياق وتماسكوا
بالاطواق ومن شدتهم وقعوا عن ظهور الخيل لانهم لم يبقا
قوة ولا حيل ولما صاروا علي الارض صاحوا صيحات الاسود
وطحنت ارجلهم الحصى والجلمود وكان سعدي قد كل و
مل واندرس رسم شجاعته واضمحل وابصر عنتر وقد جرى
الدمع من جفنيه واندرف من شدة الغبينه والاسف

فزعق

فزعق فيه زعقة الاسد وهجم عليه وحمله بما عليه من
الحديد والزرد وجلد به الارض فانوهن وكاد يتقايا
مما رضعه من اللبن وقد شده كتاف وهو في دنيا اخري
مما ابصر من عنتر ورأي ولما راي صاحبه ذلك ايقن انه
هالك فانقض عليه شيبوب كتفه وقاده اسير وهو
ذليل حقير ولما صار بين يدين عنتر قال شيبوب يا
ابو الفوارس مالك علينا فضل انت اسرت فارس
وانا اسرت فارس فقال عنتر صدقت ولكن بينهما
تفاوت عظيمه ويلك ياشيبوب وحق من خالف
بين الصباح والمسا ماترجع تلد مثل معدي النسا
ولا يربي ولا ينتشا الا ان اريد الرب القديم ويشا
فقال معدي وحق خالق الاديان ومركب الارواح في
الابدان ياعنتر ان الفروسيه تبطل اذا حضرت انت
في الطعان ويصير كل شجاع بين يديك جبان قال الراوي
وكانت فرسان الجاهليه تنصف من نفوسها في ذلك
الزمان ولا تقول الا الحق في اي حال كان ثم ان عنتر
شد معدي كرب علي جواده وقال لشيبوب شد
انت الاخر اسيرك وعود بنا الي الجبال لاني
اريد اخلص ابنت عمي والاسوال وكلمي لنا عند النعمان

في الاعتقال والاضرب رقبة الاسود ورقبة سعدي و
خلصت قومي بالحسام الهندي فقال له معدي يا ابو الفوارس
بنت عمك عبلة تخلصي وكلمي معها من العيال والرجال
والاموال وما يعدم منها ولا عقال وان كنت تشق الي
اطلقني من الاعتقال فانا ارد عنك قومي والابطال و
اكفيك امر القتال واخذك اليا صديق على مدي الايام
والليال وربما توسطت توبتك مع النعمان وتيصلح على
يدي ذلك الشان قبل ان تسير اليك عساكر العربان من
كل مكان ويحاصروك في ذلك الوديان وتعود تطلب
الاقالة عند ذلك فما تقال لان الشجاعة تبطل عند
كثرة الرجال وانت بعد ذلك الامور اخبر وعلى تدبير
نفسك اقدر قال الراوي فقال له عنتر يا سعدي هذا الذي
تقوله انا اعرفه وما انت اهدي اليه مني حتي تصفه وانا
ما عاندت النعمان وبذلت سيفي في الغرسان الا حتى
امحي عني اسم العبودية وانال المنزلة العلية وقد خطر
بقلبي انني اغير الدول ويشيع اسمي في السهل والجبل
وحديثي من بعدي يصير مثل وانا ما راي روحي في مثل
هذه الاهوال الا لاجل هذا الحال وما اعلم ذلك لسعادتي
او لهلاكي وانقضاء مدتي قال الراوي فلما سمع معدي منه ذلك الخطاب

انقطع

انقطع عن رد الجواب وقال في نفسه ان هذا الرجل قد
استقتل وهانت عليه نفسه قبل فروغ الاجل وان
الذي يقاتله قد انقطع من الدنيا رزقه والامل وما
سار عنتر غير القليل واذا بغبار بني زبيد قد طلعوا
هم سائرين على عجل يريدوا يلحقوا امير هم سعدي الى الجبل
وكان سعدي حدث عنتر بما فعل وانه ما سبق قومه
الا لاجل هذا العمل فخاب ظنه الا ان عنتر لما
تحقق الى ذلك الغبار قال الى شيبوب تقدم انت
بالاساري واسلك الفغار حتى انا ارد عنك هذا
الجيش الجرار فتقدم شيبوب وسار وسعدي قد
اندهل وحار وقال في نفسه ما هذا العبد الاجبار
لا يصطلا له بنار لانه يريد يلقا جيش فيه خمسة
الاف فارس من كل مدرع ولابس من خاص فرسان
بني زبيد الابطال الصناديد ولكن اذا كان الانسان
سعيد ينال كلما يريد وان بني زبيد جدوا الى ان
وصلوا لمكان المعركة وابصروا جثث القتلا وسلاحهم
مرمى الى جانبهم تبينوهم واذا هم بني عمهم الذين سارو
مع سعدي فارسهم ولما تحققوا الى الحال وقع بهم
الاندهال وتاملوا ذات اليمين والشمال يطلبون من يسالوه

عن الاحوال فجاروا واغبى عنتر سايلو وكل وقت يلتفت عليهم
فقال بعضهم ويلكم دونكم وهذا الفارس سايلوه عن الاحوال
انكان هو الذي فعل هذه الفعال شيلوه على اسنة
الرماح الطوال فتجاروا واخلعوا الترسان وطلبته النجدان
ولما قاربوه مدوا اليه اسنة الرماح وصاحوا عليه أشد
الصياح وقالوا ويلك يا ابن الادرال الانذال من فعل باهلنا
هذه الفعال واين فارسنا سعدي كرب سيد بني زبيد
ومالك انت وحدك في هذا القفر والبيد وحيد فريد
فعاد عليهم عنتر عودة الاسد اذا انذعر وهدر
وزمجر وناداهم يا بني اللئام اما سيدكم فقد اسرته
وهو عندي ماسور مذلول وانتم ابشروا بالويل والخذول
وكان في يده رمح طويل قد اخذه من المقتول فاضطرب
به صدور القادمين وشك اضلاع الترسان ونهب
ارواحهم بالسنان وفي اقل من ساعة قتل منهم عشرين
وقعت عنه الباقين بعد ما كانوا اليه متسابقين
وكان الذي تقدم رجع وتاخر وقد اذهلتهم طعنات
عنتر هذا والاوايل تدرك الاواخر وتزعق ياذل بني
زبيد بين القبايل وعنتر مايلوي على نفسه ويدافع وكان
عنتر كلما ازدحمت عليه الترسان يركض عليهم ويدوح

القلل

القلل الى ان قتل منهم مائة بطل وزاد بهم الويل والخبل
ولما ابصروا البلا عليهم نزل فانقسموا عشرة مواكب و
داروا بعنتر من كل جانب وقالوا لبعضهم يا ويلكم ما
فيكم من يتحدث بهذا الحديث بين العرب والا يستم
العار ما اظلم الليل واضاء النهار لاننا نخشى الاف فارس
وقد حملنا على فرد فارس وهذا ما لا يفعله غيرنا بالارض
واكتموا هذا الامر عن بعضكم البعض وخذوا على هذا الشعار
اقطار الارض ولما ابصر عنتر افعالهم حمل واجتهد في
قتالهم وصار يطعن في صدورهم واجنابهم حتى زاد به
التعب والعنا ومدوا اليه اطراف القنا وقصر جواده من
شدة التعب وعلم انه ما بقي بنجيه الهرب فهم ان يترجل عنه
واذا بخيل بني عبس قد طلعت من وراه كانها العقبان
وفرسانها تنادي بالعبس بالعدنان وشيبوب قدامها
كانه الرجان وخلفه مالك ابن الملك زهير وعروه
وشداد وزحمة الجواد وجميع فرسان بني قراد وكاد
جملتهم خمسماية فارسي اجلاد وكان السبب في مجيئهم
الملك زهير لاننا ذكرنا قبلهم بعد فقد عنتر وهو وزعاه
من كثرة العسكر ومن شدة خوفه احضر جوكر وسالهما
عما يريد وقال له ويلك متى فارقت سعدي كرب وبني زبيد

فقال يا مولاي خليتهم خلفي سائرين وكانكم بهم اليوم او
غدا عليكم قادمين فقال زهير والله ما سار عنتر الا
اليهم لينجز اموهم في تلك القيعان ويقضي باله الى قتال
النعمان والصواب انا نلحقه بفرسان تكون له
اعوان والا عدم من بيننا شجيع الزمان ويقع فينا بعده
الخسران فقال عروه انا اسير خلفه برجالي واعينه با
ابطالي فقال شداد وانا اوافقكم على نصرة ولدي ولا
اقعدها هنا وكذلك قال رخمة الجواد وسائر
ابطال بني قراد فتقدم عليهم مالك ابن زهير وسائر
ابطاله وسار بهم جرير من اول النهار وهو يقتفي
الاثار وما سار الا شيء يسير حتى التقوا شيبوب ومعه
الاسيرين معدي كرب وفارسه الذي اسره شيبوب هذا لان
المدا كان بينهم قريب ولما ابصروا شيبوب طابت منهم
القلوب وابصروا معدي ساسور ازداد وا بالفرح و
السرور وقد حدثهم بالخبر وقال لهم سيروا بالعجل و
الحقوا اخي عنتر وعينوه على ما بين يديه تقو
بذلك عينيه ثم سلم معدي لمن يثق به يوصله
للجبال وعاد راكضا قدامهم بالحال وهو يجري كجري الفرس
وقد اذركوا عنتر وهو على اخر نفس فصاحوا وحملوا فلما
ابصرهم

انصروهم بني زبيد تخبلوا ثم انه اشتد القتال وعملت
النصال وجال عنتر وصال وكان الابجر قد جرح في
ثلاث مواضع فسلم الى بعض رجال غزوه وعاد يكر على
الكتايب بعد ما ركب جنيب من الجنايب ويشق بسنانه
المواكب وكانت قد وقعت هيبته في قلوب بني زبيد
وراوا مرباته تعد الحديد فقاتلوا الى غروب الشمس و
تفرقوا اقدام بني عبس عند الما وشكوهم عنتر على
قدومهم عليه وقبل صدر مالك ويديه فقال مالك وا الله
يا ابا الفوارس لو الفينا ارواحنا بين يديك بالمهالك
لما كافيناك على ذلك هذا مع انك ليس تحتاج لمساعدة ولا
معين ولا معاضد ثم انهم جمعوا اسلاب القتلا وعادوا
بالخيل فوصلوا الى جبال الردم قبل نصف الليل وعملت
بني عبس تقدومهم فزالت همومهم ونزل عنتر واستراح
فارسل خلف الملك زهير عند الصباح فسار الى خدمته
ولما وصل اليه هناه بسلامته وقال يا ابو الفوارس
ما انا راضي منك بهذه الفعال لانك تسير وحدك
الى الاهوال وتركب الاخطار ما تحتشي طوارق الليل
والنهار فقال عنتر يا مولاي ما تقرب هذه الامور
منيه ولا تبعد راديه وما يقتل مخلوق الا باذن رب البريه

فقال الملك زهير وقد تعجب من حسن يقينه وثبوته
وشدة عن بميته ما انت الا قد هانت عليك الامنيه ولاجل
هذا كانت فرسان بني عبسى شجعان لا يلتقوا في ميدان و
كان الامير عنتر قد شد قلوبهم بمقاله وحبرهم على الموت
بفعاله ثم ولما خلا قلبه في ذلك اليوم احضر معدي
كرب وقال له اكتب كتاب الان الى ابنة عمك الجيده والى
النعمان واقدمي نفسك بما لنا من الاموال والنسوان والا
فما تلقى مناخير وحيات راس ملكنا الملك زهير فقال معدي
سمعا وطاعه وكتب كتاب يقول فيه الذي اعرف ابنة العم
الجيده ان الزمان غدار والعاقل لا يامن منه الاغترار
ومن قال ما مثله في الابطال احطا بذلك المقال وانا
كنت جاهل وقد تاديت لما رايت غدران الزمان فلما
جربت ذهبت عني عزة النفس واعتبرت عن يومي بالامس و
وقعت في يد فارس لا يخاف الموت الاحمر وشرق لها جميع ما
جراله مع الامير عنتر وامرها ان تنفذ نسوان بني عبسى
وبني قراد واموالهم والاولاد وتكرمي عبله وتعتذري اليها
بما فعلتي معها من الاعمال ولا تتركي لهم من المال ولا عقال
فيبقوني طول عمري بالاعتقال ثم انفذ الكتاب مع واحد
من بني عمه واوصاه بسرعة العوده فاجابه وسار وفي
قلبه

قلبه لهيب النار وانشد وقال بعد الصلوة علي يا ذي الجلال
لقتل شر المقدم من زبيدي
علي يد فارس صعب شديدي
شجاعا لا يخاف من الرزايا
ولا يخشى سعادات الأعادي
اذا حضر النزال رأيت ليثا
يسلم حده بيض الحدادي
وينعرس العوارس في مجال
يضيق علي المضمرة الجيادي
قال الراوي وجد في السير يطلب الحيره ويقطع البيد اهذا
جري هاهنا اسمع ما جري الي الجيده فانها بعدما
فارقت معدي وصلت للعراق ومعها نساء بني قراد
تنساق فرات قبايل العرب اكثرها وصلت الي النعمان
وقبلات المضارب والخيام وهو يخلع عليهم ويوهب
الفرسان ويقرب الشجعان عندها تقدمت اليه الجيده
وسلمت عليه واعرضت عليه حريم بني قراد واعمام عنتر ابن
شداد فخرج النعمان واستبشر وسال عن معدي كرب
فقالت له ايها الملك قد سار الي جبال الروم في خمسة الاف
فارس جرايد يطلب ثار خالد وينوب عنك في هذه المره الذي

تجمعت من اجلها الفرسان وتعنت فيها سادات العربان
فقال النعمان وحق النار ذات الشرار ما فعل معدي
فعل الرجال في مسيره الي ذلك الشيطان لان اخي الاسود
كان معه عشرين الف عنان من بني لخم الفرسان وقد
قاسوا الهم والعنا من ذلك العبد الولد الزنا وما كان
باكثر من ماية وخمسين فارس مثل الجن والابالس فكيف
وهو اليوم في ثلاث الاف فارس اصايل وافالم نتكاثر
عليه بالقبايل والامانال منه بطايل فقالت الجيده اعلم
ان اخوك ماجري عليه هذا العناد والعطب الامن
العطش الذي لاقاه والتعب وما كان معه فارس
مثل معدي كرب وانا الضامنه لك انه ياتيك بالملك
زهير وسائر الفرسان يقادون في حبال الذل والهوان
ويكون راس عنتر معهم علي اعلي سنان فقال النعمان
وحق الدايم بلا زوال لان صحت عنده هذا المقال لاحكمنه
علي كل الاموال يفعل بهم ما يريد من الفعال ونظر الربيع
الي مالك وولده عمرو اقد استقبهم العذاب فالمه هذا
المصاب لان بشوره تسببت عليهم هذه الاسباب واما
عماره الخباب فانه ايضا ابصر عبله وما نالها ومن اجل ذلك
تغير حالها ونظضع حسنها وجمالها فتقطعت احشاه وزاد

بلاه

بلاده فقال للربيع ويلك يا اخي تقدم واسئل الي النعمان
في عبله لعله يطلقها ويصير لنا المنه عليها فقال له اخوه
الربيع ويلك يا عماره اسمعتوه انت أم مسحور كنت يطلق
عبله النعمان واخوه عند ابن عمها عنتر بالذل والهوان
ومعه سبعة الاف من بني لخم وجذام وما فيهم الا كل فارس
همام وبطل ضرغام قد عنا الساعه من مثل هذا الكلام
فما ينفع في هذه الاحوال ولا تقدر تبلغ به
امال اذا لم يخلصوا اصحاب الملك ويهلك عنتر
ابن شداد ربما انك ذلك الوقت تبلغ المراد قال
الراوي هذا والملك النعمان قد اقام التوكل علي
بني قراد واقسم بالمعبد الاكبر انه لابد ما يصلب الي
عبله بجانب عنتر ولا يبقى من بني عبس بشر ثم انه
اقام ينتظر ما يتجدد من الاخبار هذا والعرب تصل
اليه من جميع الاقطار حتى صار عنده ثلاثين الف فارس
كرار سوى قبيلته المعروفه حتى ضاقت بهم ارض الكوفه
وكان آخر من قدم عليه من بني كنده اسدها الكاسر حجار
ابن عمار الذي هو صعب الاخلاق مر المذاق من شاعت
فروسيته في سائر الافاق وكانت غالب العربان تهابه
وتخشا من قتاله وضرابه ولما قدم علي النعمان رفع قدره

علي جميع الفرسان وانعذ له ولقومه الخلع والذهب
واحضره الي بين يديه فسلم واحسن الادب وقال
ايها الملك اشتهي تخبرني لاي خدمه قد سيرت خلفي
ومن اي سبب ومن خالف امرك من العرب حتي
اسير اليه بقومي ولا احوج غيري الي التعب
ولا اريد ان يساعدني احد من العرب فقال النعمان
وقد علم انه يقدر علي اوفق مما قال يا مجار ما عصي
علينا من له منزله ولا مكان وانما هو عبد من عبيد
بني عبس وعدنان ولكن قد اسعده الزمان وترك
له قدر وشان وغره الطمع والهدبان حتي يكون
ميشوم علي قبيلته الذي وافقوه علي العصيان ثم حدثه
بحديث عنتر ولمن قتل ولمن اسر فطار من اجفان مجار
الشرر عند سماع هذا الخبر وقال للنعمان لقد اخرقت
هيبة الملك وقد ضيعت لنا مرسى بما ندتك لهذا العبد
المخوس ولو انك من الاول اعلمتني بذلك العبد الاسود
كان الشغل انفصل من غير ذلك العمل ولم يعلم به
احد والاده انا اقسم بالرب الذي رفع السما واجري
الما وعلم ادم الاسما لاقلعن اثار الاعداء ولو انهم
بعدد رمل البيد اولا اسيبن اليهم الا في مايته فارس

ويبلغك

ويبلغك في يوم اللقا خبري وخبرهم بقود تصدق
مقالي اذا سمعت صفالي وكيف اقود فرسانهم وساداتهم
الي بين يديك اسارى ويكون الملك زهير واولاده معي
في الحبال حيارى ثم اجيب راسي عنتر على قناه ابلغك
منهم غاية المنا قال فقال النعمان وحق النار وذات الشرار
ما اريد منك الا تجيب عنتر سالم ولا تفرط فيه حتى اوقع
على اعماله واقطع جميع اوصاله واعذبه اشد العذاب
واربطه مع الكلاب على ان معدي سار اليه ومعه
خمسة الاف فارس من قومه واوعدنا بانه يكفينا
امره ويصرم لنا عمره لانه له عنده تار ونحن منتظرين
الاخبار وان ما بلغنا منه امل والا سيرانت اليه
وارونا ما تفعل فعندها قال فجار الى قومه وهو
باكل كفيه ندامه وقد تحرك فيه ما كان انه السابق
الى عنتر قال وفي تلك الايام وصل كتاب معدي
للجيده يطلب منها الخلاص والفداء لما علمت ما فيه
قامت عليها القيمه وزادت بها الاحزان والندامه
ومن يومها دخلت على النعمان واخبرته بما قد كان
فازداد هما وغما ثم انه سبح في بحر الافكار ومن
شدة ما اصابه جمع ارباب دولته مع امراء العرب

وقوي عليهم كتاب معدي كرب وبما فعل معهم عنتر من
الويل والحرب ثم استشارهم فيما يفعل فسكتوا الجميع عن
هذا السبب فقال النعمان وقد زاده سكوتهم غضب
انا لابد لي من المسير بما اجتمع عندي من قبايل العرب
واشفي فؤادي بيدي والا انفطر كبدي علي انني اعلم
انني البس العار عند الكبير والصغير اذا سرت الي
هذا العبد الحقير وصرت له مماثل وابقا سيره عند
سايرُ القبايل ولكن سجد ما ابلغ المنا ما ابالي في كلام
الاعدا فقال وزيره عمرو ابن فضيله العدواني
رضي الله تعالى عنه ايها الملك المهاب هذا الامر ليس صواب
ولا تبلغ به غرضي ولا تشفي به مرضي فقال النعمان ولم
ذلك ايها الوزير المعتدم فقال له الوزير اذا سرت اليه
بهذه الامم ورأي حاله انه مغلوب في حالة العدم وليس
له طاقة بقتال هذه الامم والجيش العرمرم يرسل يقول
لك ترحل عني والا ضربت رقبة اخوك الاسود مع
رقاب من معه من بني لخم وانت ايها الملك الكريم
يطيب علي قلبك هذا الامر العظيم وتبيع دم اخوك
ودم سبعة الاف من بني عمك بدم عبد زنيم فقال
النعمان لاحرق النار والنور فقال الوزير انا عندي في الراي

تخلص

تخلص قبل كلمتي اسراك من الذل والشنار واعقل من بعد
ذلك ما تحب وما تختار لان عندك نساء بني عبس و
بني مراد ومعهم عبله التي هي روح عنتر ابي شداد ومن
الراي الصواب ان ترد عليهم جواب الكتاب وتقول
انا ما اخذي معدي الا بعمك مالك لاغير وان اردت عبله
ومن معها من الحرم فاطلق الاسود ومن معه من بني لخم
والا انتزعت لك راسها وصلبت من بقي من اهلها وناسها
لانك ايها الملك لو طلبت بعبله اهل الدنيا وكانوا في
قبضته اطلقهم من وقته وساعته قال الراوي فلما سمع النعمان
من الوزير ذلك الخطاب راه صواب وقال له ايها
الوزير انا ما ارى علي روحي صواب ان اكتب الى هذا
العبد كتاب فدبر انت هذه الاسباب وان تجعل
كتابك الي زهير لعله يكون اهدي من غيره الى
الصواب فعندها كتب الوزير كتاب بما يريد من الخطاب
وكتب فيه التهديد والوعد والوعيد وقال في اخر الكتاب
وانا الذي منعته عن المسير اليكم من شفقتي عليكم والصواب
انكم تطلقوا اخي الاسود ومن معه قبل ان يفوت الامر
وتوقع بالندم ويزداد غيظه مع النعم ويسير اليكم بفرسان
العرب والعجم فيقلع منكم الاثر ولا يدع لكم ذكر يذكر ثم انه

اعاد الكتاب على النعمان وانفذه مع بعض الحجاب وسيره
مع عشرة من الفرسان الاحجاب واقاموا ينتظرون الجواب
وسمعت قبايل العرب باسر سعدي كرب فما فيهم الا
من حار وتعجب واما الرسول فانه جد في سيره الى ان وصل
الى جبال الردم ووادي الرمل وهم ان يدخل الوادي
فمنعوه العبيد الذي وكلهم عنتر على باب المكان وقالوا له
اقف عندك حتى ناخذ لك الاذن من حامية عبس وعدنان
وفزاره وذبيان وبره وغطفان فوقف الرسول وقد
كاد الغيظ ان يخنقه من هذا الكلام ودخل بعض العبيد
على عنتر واستاذنه بالدخول فاذن له بعد ما اقعد الملك
زهير على سرير الملك واقام يحجبه في جماعة من الفرسان
فدخل الرسول وسلم وابصر عنتر فتبسم واراه الكتاب
الى الملك زهير فحله وقراه وعرف رموزه ومعناه فا
عاده على عنتر فلما سمع عنتر ما فيه فتق قدت عيناه وصارت
مثل لظاء الجمر وقال للرسول وحق صاحب النهي والامر
لولا انك رسول وصرت بحضرت هذا الملك البهلول
لضربت رقبتك ولاسمعت رسالتك ويلك ايها
صاحبك مثلي باوباش العرب وطناجير العجم الذي اعمل بهم
فعل الذيب بالغنم وحق البيت الحرام لاحرمنه لذيذ المنام

ولا قلعني اثره من بين الانام واما طلبه لاخيه الاسود
ولمن معه من الاساري فانا اطلق الجميع مع معدي حتى
لايقول انني اخشي منهم اذا التقينا مرة اخري ولكنا مرادي
انه يطلق ابنة عمي عبله ويرد عليها تاج كسري وما لها الجميع
الذي اخذه مفرح والربيع ولا يبقي لها مقدار عقال والا
فما اطلق احدا من الاعتقال فلما سمع الرسول هذا الخطاب
عاد من وقته بالجواب وما زال يقطع الارض حتي وصل الي
الحيره ودخل علي النعمان واخبره بما جري وكان فقال
له ويلك وزهير ما رد عليه جواب لما سمع منه الخطاب
فقال لا والله ايها الملك فقال النعمان اذل الله رقبته
فما اقل نخوته ثم انه شاور وزيره فيما سمع من الجواب
فقال ايها الملك الصواب ان ترد علي عنتر المال حتي يخلص
اخوك والرجال وبعد ذلك ترجع تحرض في قلع اثر عنتر
ولا تخلي من بني عبس لا انثي ولا ذكر فعند ذلك احضر النعمان
مال عبله وتاجها وجميع ما كان لها ولما راي ذلك المال
والحبوب والجوهر تنهد وتحسر وقال الي وزيره سير القوم
فركب الوزير لما انه يحمل المال واتي الي بني قراد واطلعهم من
الاعتقال وقال للمالك تسلم مال ابنتك وسير باهلك
وحومك واشكر امسك ويومك ثم سيرهم في غاية الاكرام

واكثر لهم من العلوفات والطعام هذا وابو عبله يقول للربيع بالله
عليكم اتركوني ها هنا اقاسي العذاب الاكبر ولا اتصبح بوجه عنتر
فقال عماره وكلنا كذلك من تلذ له الحياة الا حتى يصبح عنتر سالما
فقال الربيع بهذه الحربة تموت انت وفرسان العرب ويبقى
ذلك الشيطان ولم يلم به عطب فقال ابو عبله والله لابد لي من قتله
ولو تعلق بالسحاب او طار مع العقاب ثم ودع الربيع ولحق الظعن
وسار يقطع القفار والبيد وبين يديه الاموال تسوقها العبيد
الى ان اشرفوا على الوادي والجبال وكان وصولهم عند الصباح
فجاؤا العبيد واخبروا عنتر فركب هو وابوه وجماعة من اجناده
وركب الملك زهير في سائر اولاده والتقوا اصحاب العيال
عيالهم وفرحوا بردّ اموالهم واطفالهم وجاء عنتر الى ابو
عبله واعتنقه وهناه بالسلامة وقال له يا مولاي لا كان
يوم اقبل الليل فيه اذى وعبدك في دار الدنيا يعد من
جملة الاحياء فشكره مالك على ذلك وقال يا ابو الفوارس
ما دمت انت تعيش وتبقى ما نذل ولا نشقى ولا نزال
منصورين على الاعداء ثم اخبره بما فعلت بهم الجيده وقال
يا ابن اخي كل مصيبتنا والخساره كانت من الربيع وعماره
لانك لما خليتنا موكلين بهم وبمفرج ابن هلال وحذيفه
وسائر الابطال توانا اخوك حتى عنهم ولعب بعقله

الربيع

الربيع وبعض الرجاق حتى حلهم من الوثاق وتاروا الينا ونحن
على باب الشعاب وكان اكثرنا قد نام فملكونا في الظلام وجرت
علينا هذه الامور والاحكام ولولا هيبتك واسرك لعبدي
كرب كانت الجيده استقتنا كوس القطب فقال عنتر وقد اظهر
الحلم واحتمل صدقت ياعم وانا سمعت هذا الحديث من
جويرية وملته على ما فعل ثم اقام عذر عمه من اجل عبله
وقد علم انها من تحت راسه هذه الدبله وعدل الى عبله و
اعتنقها وقبل بين عينيها وسالها عن رداء لها فقالت
والله يا ابن العم ما ذهب منه ولا جبه واحده فقال عنتر
وحياة عينيكي لو اخفى النعمان من مالكي ما يسوي عقال اضرب
رقبة اخوه الاسود وركاه كلهم معه من الرجال وكنت اخرب
العراق والسواد واصبهان وبلاد خرسانه مال الراي ثم انهم
دخلوا الوادي بالاستبشار والفرح وقربهم القرار وامر عنتر
لشيبوب باطلاق الاسارى من بني لخم وجميع الابطال
واخراجهم من الجبال رجاله جفاه عراه باسوء حال فقال
الاسود ويلك ياعنتر ما تخاف من مذمة العرب اذا سيرتنا
رجاله ما فينا من له شيء يركب ولا معه لا ما كل ولا مشرب
فقال عنتر ما يلومني على قتالي احد لاني اعلم انكم سائرين
تجتمعون وتعودون على قتالي فالخيل الذي اعطيكم اياها

اتفاكم بها انا ورجالي واما المأكول والمشروب فعندامكم من نبات الفلا
وغدران الماء ما فيه كفايه ونهايه ونحن مقدم نبقى محاصرون في الجبال
واقل الاشيا يعيينا وقت القتال علي انني وحق الواحد قبل كل
احد الدائم الي الابد ما اردت اطلق منكم احدا لا ابيض ولا
اسود بل اضرب رقابكم واقطع انسابكم واكثر ما كانت العرب
تقول عني عبد نسل حرام ماله حسب ولا قول ولا ذمام وهذا
تقولوه انتم وغيركم ولو اسرتكم الوفوه واطلقتكم والصواب
كان قتلكم واريح قلبي من شركم فسيروا واشكروا رب السما علي
سلامة نفوسكم لانكم اذا وصلتم الي النعمان وانتم علي هذه الحاله ازداد
حنقا وجل وسار الي علي عجل فقال الاسود ويحك يا ابو الفوارس
لا تفعل وانا وحق النار والمعابد ما اقدر امشي ولا في سنخ واعد
فمن علي بما يحملني والا ارحني من العذاب واقتلني فعند ذلك
قال الشيبوب اعطيه ناقه يسير عليها وسيره والا ضربت عنقه
وما كان غنتر فعل هذه الفعال بخلا منه علي المال وانما اراد ان
يوريك الاسود في نفسه الاذلال ويعلمه ان ماله عنده قدر
ولا يخطر له علي بال هذا وشيبوب قد عبر قد عبر بنكادتم وتقالتم
وعاد وسعه ناقه ضعيفه جربا عوراء العين مرخية الشفتين
خارجة الانياب مقطوعة الاذان صياحها من عج ورغاها موج فلما
راها الاسود هانت نفسه عنده وحلف ان لا يركبها وخرج من الوادي

وهو يهمهم ويشتم النار كيف تركت لهذا العبد مقدار وبعد ذلك
احضر عنز لمعدي كرب فقطع ناصيته واطلقه وقال له يا معدي
ما قطعت ناصيتك الا عوضا وجزي لابنة عمك الجيدا
لانها عذبت عبده واستخدمتها ولولا ظفري بك كانت قتلتها
ثم اطلقه فلحق رفقته وهي مستحي من قطع ناصيته وبكى من
الغبن والمصايب ورآه الملك الاسود فزادت به النوايب
وقال لعن الله بني عبس كما دفعوا قدر هذا الكلب ابن الكلاب
وتبا للزمان كما حكم بهذه الاسباب واسان ضرب الرقاب
اهون علينا من هذه الاسباب والموت احسن من هذا العذاب
ثم جعلوا يقطعون الارض حتى اشرفوا الحيره ونظروهم العرباه
الذي قد جمعهم النعمان وتبادروا اليهم من كل مكان وسالوهم عن
احوالهم فاخبروهم بما نالهم ووصل الخبر للنعمان فركب التقى
اخاه الاسود وقد كاد قلبه ان ينشق من الحزن وكان قد سمع
بالقصه فلم يسأله بل اركبه من جنايبه والبسه من ملابسه
هذا والفرسان تضج وتقول ايها الملك الكريم أمرنا بالمسير الى
هذا العبد الزنيم حتى نكشف عنا العار فقال النعمان خذوا
اهبتكم حتى اسير انا معكم في هذه النوبه وانظر كيف ينفصل
هذا الحال وتبلغ الامال واما ان ينصر علينا عنتر في القتال
قال الراوي وكان النعمان قال هذا المقال من شدة ما جرى عليه

من الويل والخبال وانه لما تكلم بهذا الكلام تقدم اليه حجار ابن عامر
وقال له ايها الملك اي شيء هذا التدبير الذي يعود علينا كله وبال وتدمير
ولم تسير انت بنفسك في هذا الجمع الى عبيدك قدر ولك من نيوب
عنك في هذا الامر ويسوق اليك غنائمهم ورجالهم في الحبال فانا
اضمن لك عن نفسي هذا الحال فقال النعمان والله لاسيرن بروحي اليه
ومن عمل قدامي شيء حمدته عليه لاني اعلم ان كسرى لابد ما قد سمع
طرفا من ما جرى وان لم ابادر هذه القصة والسبب اعطى لغيري
مملكة العرب فاعملوا شغلكم في هذه الايام حتى نسير كلنا
بسلام ونغتنم الامر قبل فوات الاغتنام فعند ها تفرقت
الابطال واخذت في اصلاح العدد للقتال ورجع حجار وهو
يقول لقومه ولسادات عشيرته وذمة العرب لقد دخل علي
قلب النعمان من هذا العبد الزنيم فزع عظيم ولولا فزعي من
معصيته والخروج عن طاعته لسرت وحدي وقضيت هذا الشغل
بلا تطويل وعدت وهو بعد ما تاهب للرحيل وكان الملك كسرى
قد جعل له عيون وارصاد على النعمان وهم من خواص دولته وكلما
جرى حال من الاحوال يطلعوه عليه ويكتبوا له ويخبروه بما جرى
من الاخبار ليلا كان او نهار وكانوا من اول ما نزل غنثى على جبال
الروم وسبا لبني شيبان وفعل بهم ما فعل اطلعوا كسرى على القضية
وما جرى وكاده ولما ظفر بالملك الاسود واسر من اسر في الحديث

الذي

الذي تقدم كتبوا ايضا اليه فغضب وعظم لديه وقال هذا العبد السوء فعل
بي ما فعل لما اتي يطلب محرابة عمه ووقع في اسر المنذر وقتل حاجبي
خصروان وقبلنا فيه السؤال وجازيناه بالاحسان لاجل
قتله للبطريق الذي قدم علينا من انطاكيه واعطيناه التاج
والنعم الوافيه واعدناه الى قومه واهله باموال ونعم ومماليك
وخدم ما يقدر عليها ملك من ملوك العرب ولا العجم وقلنا
انه يكون لدولتنا من الاضداد وعاد الى جناسة اصله
وغرضه الطمع غاية الاغترار والان الراي الصواب انك تدعه
يدبر نفسه في هذا الامر واذا جوى عليه شيء انفذ اليه
اعرفه عجزه وابقى بعد ذلك انفذ له من يكفيك شره
ويقلع اثره فلما سمع الملك كسرى ذلك انفكت عزيمته
حتى تواترت الاخبار بما فعل بعدي ومن معه من الفرسان
الاخيار فزاد بكسرى الغضب وقال وحق النار ذات
اللهب لقد طمعت فينا سلوح العرب والصواب اقامة
الهيب والاعتماد علينا النوبه لان معونة النعمان
في هذه المرة فيها فوايد عده والا تصيير النوبه علينا
مشتده احدها ان هؤلاء القوم صاروا اعداء فاذا ارسلت
له من عندي نجده فيعلمون ان مثلي وراه وايضا يعلم
انه عاجز عن تولية ما اوليناه وانه ما يزن المال الا وقد

عجز عن الحرب والقتال وانما خوفه مني منعته الشكوى الى
ثم ان الملك كسرى امر وزيره الموبذان ان يجرد من عسكره
عشرين الف عنان من عسكر خراسان وقدم عليهم حاجب وهو
جليل القدر وان كان يقال له وردشاه وكان جبارا لا
يصطلا له بنار خبير بالحرب وخوض الغبار فقال له الوزير
هي حاجب وردشاه لا تتكل على قتال العربان وكن
على جميع العسكر مقدم وعلى الحرب والديلم حتى يكون
الذكر للعجم فقال الوردشاه ايها الاب المكرم وحق
الحمراء اذا اضرم لاعدت غنهم حتى اهدم كعبتهم والحرب
واهجم العرب الى روانى البر والاكم ولا ادع من يسجد
لصنم وانا لولا هذه التيه ما سرت على هذه الطويه ثم
انه بعد ما فرغ من هذا الكلام سار يقطع البراري والاكام
حتى اشرف على مدينة الحيره ونظر الى تلك العساكر الكثيره
وكان الملك النعمان عول في ذلك الجيش على الوصيل
الى قتال عنتر وقد اعرض من قدم عليه من العساكر فوجدهم
ستين الف عنان واكثر وقدمت عليه بنى فزاره
مع حذيفة ابن بدر وسائر اخوانه وكذلك بنو زياد
ومن طهم من الاجناد وهم كثيرين الحق على عنتر ابن شداد
الا ان النعمان لما علم بقدوم الحاجب ركب في ارباب دولته

الى لقاء

الي لقاه وعظم قدره وملتقاه وقال ايها السيد الفاضل
ومن ذا الذي انجح قلب الملك العادل ومن اعلمه بهذا
السبب حتى سير مثلك الي قتال شلوح العرب فقال له
وردشان قد بلغه انك عجزت عن قتال هذا الشيطان
وسمع بما قتل لك من الفرسان وما اخذ لكم من الاموال
وكيف اسر اخوك ومن معه من الرجال فصعب عليه
هذه الاحوال وقد انفذني اليك اكشف الضيم عنك
وعن العربان فصعب ذلك علي الملك النعمان وقال ايها
الحاجب وحق النيران ومايظهر لها من اللهيب والدخان
لقد كذب الذي ذكر لي بالعجز والنقصان عند ملك العصر
والاوان وانما احتقرت بهذا العبد واهملت امره حتى صل
الينا شره فجمعت هذه العساكر وكنت عازم في هذا اليوم
علي المسير اليه واخذ روحه من بين جنبيه فقال له يا ملك
العرب هذا من جملة عجزك والتعب تسير باوفا من
ستين الف فارس ما بين مدرع ولابس الي قتال
اربعة الاف فارس وتصير الي مثل هذا العبد تقايس
فقال الملك النعمان ياحاجب وردشان وكأننا كلنا
نسير الي ملتقاه وانما انا وارباب دولتي نتفرج وبعضنا
يقضي الاشغال ويتركوه هو وقومه علي الرمال فعندها

نزل الحاجب في المقدمة ولم يلتفت الى احد من العرب ورحل من بعده
حجار ابن عامر فخرج الكرب وانضافت اليه بني فزاره وبني زياد
ومن معهم من الغوسان ورحل من بعدهم الملك النعمان وقد
اشتغل قلبه من كلام الوردشان وتتابعت خلفهم قبايل
العربان واسودة الدنيا من الغبار الذي ملأ القيعان
وكان الربيع قال لحجار يا امين بريد الحاجب يتقدم علينا فلا
يفوز بالفخار من بعد ما نظرنا بعين الاحتقار فبلغ ذلك
النعمان ان العرب صعب عليها تقدمت الوردشان فقال
لا كلام حتى يصل الى الجبال ونري ما يتم من الفعال والا
وحق البيت الحرام قتلته ان تحاشق واقتل من معه من طناجير
العجم ثم انهم ساروا على هذا العيار وقد عقد عليهم الغبار
فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من عنتر فانه من حيث
اطلق الاسارا انفذ اخيه جويرا الى الحيره حتى يخبرها يتجدد
وما يدبر النعمان وما يجمع من الغوسان فسار جويرا في
ذي العبيد يقطع القفار والبيد حتى وصل الى الحيره و
اختلط بالقبايل حتى قدم حجار والوردشان وساروا
الى لقاء عنتر وجري ما قدمنا ذكره في هذا الديوان
فرافقهم اول يومهم والثاني ولما كان اليوم الثالث فارقهم
فارقهم وسار يقطع البراري والقفار حتى وصل الى الجبال

ودخل علي اخيه عنتر في عاجل الحال وهو يرتعد من شدة
ما لقي من الاهوال فسأله عن حاله فحدثه بجميع الخبر و
ما جمع من الفرسان وكيف سارت جميع العربان صحبة
الملك النعمان ومعهم ما ينيف كثيره من العجم مع الحاجب
وردشان وبني كنده مع حجار وبني فزاره مع حذيفر
واما مقدم العجم فما لاحد عنده قدر ولا قيمه من شدة حميته
وقوة نخوته فلما سمع عنتر من اخيه ذلك الكلام شتمه
وآسا عليه مما نزل علي قلبه من الغصه وقال له ويلك
تعظم القصه فوحق الركن والبيت العتيق لاتركت
احدهم يهتدي الي طريق ولو كانوا بعدد رمل وادي
العقيق ثم انه اقام من وقته وساعته واخذ معه
ابوه وعمومته ودخل علي الملك زهير في عاجل
الحال واخبره بما سمع من المقال وشاوره في امر القتال فقال
الملك زهير يا ابو الفوارس فايش بقا غير القتال فوالله
الذي لا اله الا هو الملك المتعال لابد ما نضرب بين
يديك بالسيف ونطعن بالرمح ونحمي هذه الجبال حتى
تلعب الخيل برؤسنا ولا نتخلا عن نفوسنا فقال عنتر
يا مولاي الامر اقرب من هذا الحال فوالله لا اريك
تباشر حرب ولا قتال حتى تلعب الخيل براسي في حومة المجال

وقد رأيت من الراي الذي هو صواب ان آخذ معي الف
فارسي واخرج الى البر والهضاب حتى اشرف على هؤلاء الكلاب
ولا ادعهم يقربوا الى هذا المكان الا بعد ضرب يذهل
الانسان فقال شيبوب وانا يا بن الام اكون بين
يديك ولكن تسمع مني ما اشير به عليك وقد هان
الامر وتيسر وذهب عنك من الشر ما تقدر فقال
عنتر كيف لا اقبل منك ولا اسمع اقوالك وقد رأيت
الخير على مقالك فقول ما به عليّ تشير واعلمني به
اعلام الرجل الخبير فقال شيبوب سير معي يا اخي
بهذه الالف فارسي الذي ذكرت حتى انزل بكم على
وادي السيل كما اخترت لاني اعلم لابد للقوم من
العبور فيه فاخفيكم انا في جانبه ونواحيه وفي كمينه
ومغايره الى حين ما ياتي الملك النعمان وعساكره
فاذا نزلت العساكر وازدحمت في باطنه وقت النزول
وعلوا على الصعود من ذلك الامر المهول اخرج عليهم
وازعق في اعقاب الفرسان وقد تخبلت العساكر
لضيقة المكان فاذا رأت ذلك فربما عادت على
الاعقاب وداسوا بعضهم البعض في طلب الهرب
والذهاب وان اتفق نزولهم ووصولهم في الليل

وازدحموا

وازدحموا كان عليهم اعظم الوبار والويل لان السيف يعمل
فيهم صنعه تحت الغيهب وتخاف العجم من العرب فاذا وضع
فلك تنظر في ذلك الوقت العجب من ادميه تسكب وركاب
تضرب ورجال تتكبكب وقلوب تسلب وكعوف بالدما
تتخضب فقال عنتر والله لقد اثرت يا بن الام وما قصرت
لانه كما قيل في الاخبار من لم يركب الاخطار لم ينال ما يختار
ولكن اذا رايتنا في انفسنا وقدتم لنا هذا الحال خرجنا بمن معنا
من الرجال وانسلينا من بين الجبال من بعد ما نلقى الصباح
فيهم وغلك اطرافهم ونواحيهم وكلما رايناه ولا وطلب الي
الهرب اسقيناه شراب العطب قال شيبوب وانا اذا
جرى ذلك افرغ كنانتي قدامي وتكون انت الاخر وقفت
قدامي واذا تعدى الانسان اضربه بنبله اخرى
يعود الى الاوطان ولما استقر بينهم ذلك المقال فني
عاجل الحال انتخب عنتر الرجال وكان قد صار عنده في
الجبال ثلاثة الاف وخمسماية فارس من بني عبس الابطال
واوصى الباقي بحفظ الحريم والعيال وباقي الاموال وسار
بالف فارس من الاقران وقد عزم في نفسه ان يلقا بهم الملك
النعمان بمن معه من عساكر العجم والعربان وهم سايرين
بين يديه لا يهابون الموت ولا يخشون الفوت وهم

وهم راكبين على الخيول العربيات وفي ايديهم الرماح السمهريات
ومتقلدين بالسيوف المشرفيات غايصين في الدروع السابغات وكان هذا
الوادي الذي هم سايرين اليه بتلك الوتيره اقرب الى جبال الروم
من مدينة الحيره فسبق اليه عنتر والحق له الرجال وطلع بعد
ذالك شيبوب الى اعلا الجبال وقعد لهم ديدبان ينظر يمين وشمال
وكانوا سبقوا النعمان بنصف نهار واخذوا الراحه وقرفصهم القرار
حتى لبست الشمس حلة الاصفرار وعند ما طلع عليهم الغبار
وتزوبع حتى سدت منه جميع الاقطار فعندها صاح شيبوب
على اخيه ومن معه من الرجال وقال تأهبوا الى الحرب والقتال فقد
وصلت الاعداء عند ما كما ذكرنا وقع الحساد الذي حسنا واتانا
الامر كما طلبنا والليله تكون وقعة تشيب الاطفال الوليد ويبقى ذكرها
قريب وبعيد فعندها قامت الرجال الى خيولها واقتعدت رماحها
ونصولها والبسوا السلاح وتاهبوا للحرب والكفاح واقاموا يرصدون
الرجال وهم مثل السباع في الرجال وكان الملك النعمان في اخر العسكر
كما قدمنا في هذا الديوان وفلس القلب من سلاح الودرسان وانهم
لم يزالوا سايرين حتى قربوا وادي السيل وكان وصولهم الى عنده
عند اقبال الليل فنزل بالعرب خارجه خوفا من زحمة المضيق
ورغبة في سعة الطريق وتمنى العجم على حالها وردد شانها
وقد عقد سبالها من خلفه ومن شاهدت عجبه في نفسه

ومن كثر اجتهاده وما يصدق ان تقع عينه على عنتر ابن شداد
وكذالك جحاف بن عامر وبني كنده والربيع ابن زياد وكانو سادة
في المقدمه مع ان عجام الا انهم مادخلوبين الشعاب حتى
اظلم الظلام واسودت الافاق وان كام وانحدرت
الخيل في الاعقاب وانعقد الضباب واتفقت انها ليله مظلمه
شديدت الرياح معتمه كما ارادالرب العظيم وسبب
ان سحاب قتارت في وجوههم الرجال وتكدرت اقطار
الوادي يمين وشمال واختلطت فرسان العرب في العجم وضاق
المكان على الجيش واذدحم وناد ابعضهم لبعضي فلم يسمع
النداء وضاق عليهم سعة الفضا قال نفسها من عنتر
واصحابه وقد وقع له شيء ما كان في حسابه وهو
كانه ان الفنفف وصاح وزعق بصوته الجهم
الى اين ياطناجير العجم جالم الويل والنقم من كف الغادر
الغشوم وقد صاح عنتر صيحات عاليات وزعق
زعقات مرتفعات واجابته فرسان بني عبسى على تلك
الاصوات وادوت لصياحهم تلك الجبال والربوات وارتجت
الارض بين تلك الجبال الراسيات وقعل عنتر حملاته
الموصوفات وجال فيهم بهمات عاليات فصارت
الخيل من صهيلها راجفات واخذ ركابها التحير

والانهات لما راوا شخص عنتر في تلك المضيق والزحمات
هنا وعنتر واصحابه يضربا الفجي ضربات قاطعات
تضد الجبال الرسيات وصار عنتر يترنم بهذه الابيات
اليوم حرب قد طاب فيه القتال ۞ فيه ۞ فيه ۞
فابرز وبا معشر الاندال ۞ نسوني تلقا الرئيس الاعاجم ضربا
قاسم للاعمار عند المجال ۞ انني عنتر الفوارس حقا
مردنا للارجال والابطال ۞ في يدي صارما يقد الجلامدي
ويبري الرقاب يوم المجال ۞ لاخلي القتلا على الارض صرعا
رزق اسد الغابات ذا الاشبال ۞ ودماهم تخوض فيها الخوانسي
بعد تردي رماحنا والنصال ۞ وعليا هزم الجيوش جميعا
فاصبروا ساعة ترد الاهوال ۞ واخوض الهجا حتى الاقي
وردشان اسقيها كاسي الوبال ۞ وتري الخيل بالفلا شاردات
قد خلت من سروجها الابطال ۞ وانا الفيغي المقدم في الحرب
وباسمي تخاف منه الرجال ۞ ولي المجد والسعادات والفخر
ونجمي فوق السماء تعلا قال الراوي فلما فرغ عنتر من كلامه
صاح وزعق يا اوغاد غير امجاد الى تذهبون وخلفكم
عنتر ابن شداد فارتعبت الاعادي من هول صرخته
وتغيرت الالوان من هيبته وخيل للفرسان ان الوادي
كله رماح مداد وسيوف حداد وكان احدهم اذا نظر

اباه واخاه يقول ان عنترة جاء فتجاذبوا سيوفهم ووقعوا
بعضهم البعض وقد ضاقت عليهم فسيح الارض وكان عنتر
ترك السيف فيهم يعمل واخذ اصحابه وصعدوا بهم الى ذروة
الجبل وسلك عليهم الطريق وحل فيهم البلا والتفويق ووقع
في الجبل القلق وعمل فيهم السيف في ظلام الغسق وسال
الدم والعرق وسلت الفرسان سيوف العطب واذاقها
في فرسان الحرب لمارات الهلاك قد اقترب ونزلت
فيهم من ضياقها وبربرت العجم في لغاتها وذارت عليهم
المنية بكاساتها وتوسلت بالنار والنور سادتها
واسودت في وجوههم الاقطار وحارت الافكار
وذادت الليل اعتكار وعميت القلوب والابصار
وانقرعت الاعمار وجرا الدم مثل الانهار وباحت القلوب
بالاسرار وانهتكت عنهم الاستار وقل الاصطبار
وخاف الشجاع من الفرار وطلب الجبان الفرار واستدت
في وجوههم الاقطار وتساووا عندهم الليل والنهار وعمل
الصارم البتار وقد اسرف في حكم وجار وغابت عن الفطن
الكواكب وقل حظاب المخاطب وتخفت بالدها اللحاظ والسوارب
وعملت في رؤس القواضب وذادت عليهم المصايب وزاد

ظلام المشارق والمغارب وسالت في الوادي سيول الدما وما بقا
يعرف الانسان الارض من السما وصارت النفوس تقضي وعاد
الوجود عدما وكحلت الاجفان في مرود البلى وفرغ
الرفيق من الرفيق ورشقوا بعضهم بعضي بالمزاريق ووقعت
الاعمدة على اجسادهم كانها حجارة المنجنيق وتقدت
الاوردية بلوعة العشيقة فانهم من هتا الى طريق وتمنا
الحيات ان يطلع الصباح وقد تمنت ان يكون له جناح
حتى يطلبا الهرب والروح والفقد في الوادي الصياح
وحرت الدما من انابيب الرقاب وهام الغراب على القتلا
وناح وتخضبت بالدما الوجوه الملاح وزالت عنهم الافراح
ونزلت عليهم الاتراح وعدموا ايام الصلاح وهبت
عليهم نسايم الرياح وزمجر رعد المنية على تلك الارواح
وبيعت الانفس بيع السماح وماجت البحر تلك الخلق
واسود الغرب والشرق وحرى الورق وكثر القلق وتحت
طاحون الحرب تدور وفاضت الدما من انابيب النحور
وكتبت على الارض سطور وتقاضى بالحاكم الشهود
وكانت لليلة عظيمة مثل يوم النشور ووقع فيها الطعن
خطا وصواب وانتشرت الجماجم والرقاب وسابت
الشباب وتقنطرت الدواب وطاب للنجاح الطعن

والضرب

والضراب وعادت الفرسان على الاعقاب تطلب الهرب
والزهاب وزعق حجار فى بنى كنده اياويلكم اطلبوا
المكان الذى نزلنا منه والارض ما غلط وفات الامر
فنادوط ولقد كان الصواب مع النعمان الذى نزل
ظاهر الوادى ولا عبر هذا المكان ثم عاد هو وطايفة
بنى كنده للطريق طالبين وتركوا لباقى بالفرسى
مختلطين قال وكان عنتر قد فعل ما فعل وقتل من
قتل وترك السيف فى القوم يعمل وهزم من بينهم وطلب
راسى الوادى والجبل ومعه عمه زهخة الجواد وانوه
راد وكانوا الضا قد تبعهم جماعة من بنى
قراد وصار كل من اهتدا على الطريق محلوه من البلا
ما لا يطيق والذى بقا تل بقا على الارض صريع
بقا سى الويل والهم الطويل فبينما هم على ذالك
الامر الذى تقدر واذا بالحجار ابن عامر عليهم قد
ظهر وسيفه فى يمينه مشهر والحوار لخد به
ويتعثر وقد ظن فى نفسه انه لخا وراى من
الموت فرجا وما هو الا ان شم الهوا
وقارب الارض الذى هى قريبه من الاسوى
حتى ضرب سيوب جواده بنبله فجات فى بحره

فضربه من شدة الضربة فوقع من على ظهر جواده
وهم ان يثور وادركه سداد وهم ان يقتله فقال
لا يا ملك الزمان لا تقتلني وتنزل بي البدة فانا
محارب سيد بني كنده فقال سداد انجت
لا خير فيك انت بهلاكك وسماعيت لعادتك
ثم انه في عاجل الحال ترحل اليه وشد كتافه
حتى اشرف على الهلاك وطلع من بعده الربيع
ابن زياد وهد في سايراخذته ومن يلوذ به
من عشيرته فاخذ منهم جماعه واخذ محمد
من اخذت الربيع الذي هم اهل الحسى والرقاعه
ولم يبقى منهم غير الربيع واخيه عماره وطلعوا ايضا
حزيفه البن بدر وبني فزاره فاخذ منهم ثلاثين
انسان وضل بهم الخاره وحازالت الغريس
في تلاق الارواف وخرب البضى الصفاح الى ان
بدت نصف الليل ولعبت بالجماجم صوافر الخيل
وضاق على الناس وادي انسيل ومالت النجم
على الغرب ظل الميل ورات انفسها النجم خاسفه
بين طويف الغرب فعولت بما حل بها على
الهزيمه والهرب قال وقد ردد شان الى

ذالك

ذالك فخاف على نفسه من شرب كاسى المهالك وطلع
يطلب الطريق وفى قلبه على ما تم على اصحابه نار
الحريق وكان حوله جماعه من فرسان خرسان
وهو يهز فى يده عامود لا يقاد يخرجه قنال ويلوح
به يمين وشمال وذالك مما حل به من الهوان فما هو
الا ان قتل اربع فوارس من بنى عبس وعدنان وذالك
مما قاسى من الشده وقتل ايضا جماعة من بنى لبده
والجموحى ابه وقد وقع فيهم الغناء واخذ خلاصه ونجا
لعله يظفر بالمناوما هو الا ان ظهر من تلك
الشعاب حتى انقض عليه عنتر مثل العقاب من غير
كلام ولا خطاب وطعنه فى صدره اطلع نصف
الرمح يلمع من ظهره فمال على الجواد الى الارض
والحمار فلما نظرت اصحابه ما حل به من مصابه
فذجيوا فى ايديهم من الحراب الشداد الى ناحية
بنى عبس وبنى قراد فى جوشها اوفى من العشرين
من الف سان الاجواد وقتل ثلاثه رجال
ونجوا من تلك الاهوال ودفعوا من الخيل الخيل
وهجموا فى جنبات وادى السيل وهم لا يفترون
النهار من الليل ودام الطعان والضراب وتجرعت

الاعجام امر العذاب وانهم لم يزالوا في طعن الرماح وضرب
الصفاح الى انفجر الصباح وبانت الوجوه الملاح من
الوجوه القباح وهجمت الاعجام على وجوههم في
البطاح وتتابعت بعدهم المنهزمين من العرب وقد حل
بهم الويل والعطب وقد صار وتطلعوا مواكب وكتايب
وعنتر وبني عبس يطعنون في الاكتاف والجوانب وصار
يثوب يضرب بالعمال الاحداق وتكر عليهم
من الزعاق وبني عبس قد نهضوا الارواح من الاجساد
وتركوا الجسود تدوس على مفارق الاولاد الى ان
اقبل النهار وتقشعت الشمس بالانوار وقد
فني من الفرسان العدد وقل المدد وعاد عنتر في قومه
كانه الاسد ونزل الوادي فراى الرماليل
مثل الغدران وما في الوادي الا راجل او فارس
مدبوح او جسد بلا روح فقال عنتر يا بني عمي
اجمعوا هذه الاسلاب والرجال واسقوا الرجال
بالجبال فانظروا هذه الليلة تعد بليال فوجدوا من
ركب الارواح في الابدان وخلق الانس والجان
نحو الاخوني من الاستفال قلب الهلال زهد
واوالاده لا برحت من هذا المكان وامنع الغمام

عنه

من العصور منه ولو كان معه كسرى ان وسراوان او
قيصر ملك عباد الصلبان ثم انهم حملوا معهم على
الجمال ورجعوا طالبين الجبال وكان معهم اوغامى ابن عماية
فارث اسير من العرب والعجم والترك والديلم وهم
في الذل والخبال وحشودين في الجبال هذا وعزة
قدامهم كانه الاسد الريبال عند هبا تذكر ما صار
وانشاد يقول افلح من يصلى على طه الرسول

حي ياعروت وادي السيل حيّا
حيا مادمة بين العرج حيّا
كم غلام شاب في ليلته
راسه من بعد ما كان صبيّا
وشجاع قد راي ما هاله
فتمنى ان يرى الصبح مضيّا
فسقاه الموت كاسًا علقما
من حسامي ثم ناده هنيّا
يا لها من ليلة تقضيها
برجال ينظرون الموت غيّا
من بني عبس اذا ما انتسبت
اهبطت انسابها سهلا وطيّا

وبهم خلت اذا مار كظت
صار صوت الرعد للركض دويا
سايلي يا عبلة عني تسمعي
خبر الشفي الدا الدويا
سقت من اعدائي لما ان التقوا
للقا كل جبار عتيا
وشفيت القلب من اجحامهم وقتلت الورشان الكريا
وتركت الما في الوادي دما
قد جرا كالسيل بالوادي طريا
خبر النعمان اني اسدا
مخلبي رمحا اصم السمهريا
من دما الفرسان شربي حلوا
شربت فرسانها كاسي الحميا
اطلب الانصاف في يوم الوغا
واذا خانوا العدا كنت وفيا
لا تلمني يا صحيبي انني
اتبع الاقوام يوم ابيض ريا
انما فخري في يوم اللقا غير طعن يردي
القرن القويا اتبع الاطيار مني اجسادهم

ثم انهم يجدون رنينا وانا مي خيرعبس فسا
وبهم افخر فهلا صبا قال الراوي فلما فرغ عنتر
من كلامه طربت الفرسان من نظمه ونثاره فهذا
واما ما كان من النعمان فانه طار نازل بعيد
عن الوادي بالعربان وقد عول عنا لصباح
ان يرحل بالامم ويلحق عساكر العجم فوصل اليه
اول المنهزمين في آخر الليل وهو يدعوكن بالحرب
والويل عند ما علمت بذلك الفرسان الهرب
فتارت الى ظهور الخيل لما اخبروهم بما فعل
عنتر وانه قتل منهم الاثر فعند هاركب الملك
النعمان وناداني بني لخم وجذام وفرسان العربان
ياويلكم تقدموا الى راسي الوادي وتحملوا العنا ولا
تخلوا القوم المنهزمين يختلطون بنا والا يحل بنا
الجهل والفنا لانهم ان دخلوا بين المضارب شردوا
الخيل والحنايب فعند ها قدمت الفرسان تريدها
الى الثبات والتقعان وصارت تضربها في وجوهها
بالسيوف الحداد وترد ها بالرماح الحداد وصار
السيف يعمل فيهم طولا وعرضا لما تبدد وفي اقطار
تلك الارض ولم يرد المنهزمين حتى انقطع المدد

وقل من الاعجام العدد واصبح الصباح وآضا بنوره ولاح
عرف الخضم خضمه بحقيقة النظر وحدث آخر
المنهزمين للنعمان بما فعل عنتر وبمن قتل وبمن اسر
فاشتغل قلب النعمان وتعجب من تلك الامر
وكان وامر الناس بالارتحال وسار بمن معه
طالب الجبال وقدم بين يديه اخيه الملك الاسود
ومعدى كرب وقواهم بالقفر فارس من العرب
وقال لهم لا تدخلوا الوادى الا وانتم متاهبين
للطعان والضراب واني وحق مسبب الاسباب
حسبت لهم هذا الحساب ولا نزلت فى هذا
الوادى الاخوفا من الاعادى هذا وقد سارت
العساكر جرايد على ظهور الخيل وسلوا سيوفهم ونزلوا
فى وادى السيل فجاء ما شاهده من سيول
الدماء دانين القتلا فقال معدى كرب للملك الاسود
لما راى تلك الاثار وحق ذمة العرب الاحرار
ما بقت تدل الناس من هذا العبد الغدار ولا
اجسر منه على ركوب الخيول الاخطار فقال
الاسود وحق النار والنور لم يبقيت ارجع حتى
اقلع اضراسهم من بنى عبس الجدود واحل بهم البلا
والثبور

والبور واتركهم حديث مضى بعد هلاك هذا
العبد المغرور قال الراوي ولم نزل نسايرهم في حديث
عنتر حتى قطعنا الوادي وامنونا من الاعادي
وعبر ايضا الملك النعمان وجواصه من الفرسان
وقد عظمة في عينه بني عبس وعدنان بهذا الامر
والشان من دون كل الفرسان وانضاف الى اجل
ما في قلبه من حب المتحيده ذات القناع وكان
مع ذلك قد هام بها على اسماع ومن عزت
نفسه ما سلكها الى احد ولا اظهر سره لابيض
ولا اسود وهذا وقد سارت العساكر بتلو
بعضها البعض حتى جازوا الوادي وانفرشوا على
تلك الارض والمهار وساروا يقطعون القفار
حتى اشرفوا على الجبال ضحاء النهار وكان عنتر
قد وصل اليها من قبل انشقاق الفجر وقد دخل
بالاساره الى الجبال وقال الى اخيه جرير نادى
في الابطال يا هذا لاهبه للحرب والقتال ويشتد
للطعن والضرب والنزال وامر العبيد ان
يخرجوا الى برا الجبال ويروى التلال ويجمعوا لهم
الحجاره والصخور الثقال فعند ذلك نادى

جرير بما امره اخوه عنتر وجد في ذالك الامر وقاصر
فاعتدو للحرب والقتال وطلعت العبيد على روس التلال
بالقسي والنبال وقد جمعوا عندهم الاحجار وقال لهم
عنتر كل ما رايتموه عايد بعد خروجنا ولم اقتلوه ولو
كان انا فقبلت العبيد قوله وما به اشاروا قد
على روس الجبال بالنبال وخرجت الرجال كانها
اسد الرجال وخرج الملك الزهير واولاده وتقدم
في اول عساكره واجناده وهم على خيول الجياد وعنتر
في مقدمة بني قراد وكان قد زاد له في قلب الملك
زهير محبه وجلال لما ظهر منه ما ظهر في الحرب
والقتال وساروا وهم مقتلين بالرماح الطوال
ومتقلدين بالسيوف الصقال ونشرت
على راسي الملك الزهير الرايات وخفقت بالرياح
العاصفات حتى ظهرت الرجال ظاهر الجبال
واذاهم بالغبار وهي كانها البحار الزواخر
وفي مقدمتها الملك الاسود والي جانبه معدي
كرب في بني زبيد وفي قلبهم نار عنتر نار
تزيد وقيد وبعدهم ظهرت الكوكب وقد انشرت
في تلك السباسب وقد تزلزلت بهم الارض

من شدت الركض طولا وعرضا حتى ملا القيعان واقبل
النعمان وعلى راسه الاعلام الكرويه والحراب
الذهب المضيه والبازات السلطانيه ودقة
الكوسات ونفرت البوقات وصاحت الخلايق
صيحة واحده فانصدعت لها المسامع وارتجت القلوب
والاضالع فاجابوهم بنى عبس بالصياح وجردو
الصفاح ولعبت الخيل بالقوايم من شدت الاهوال
العظايم وضربة الحسام والمضارب وداروا بالجبال
من كل جانب واتحدت السرادقات قدام باب
الوادى وقد امل بالنصر على الاعادى وكان
لهم يوم عظيم ما احد راى مثله فى جميع الاقاليم
ونزل مضرع ابن همام وطايفة بنى سبيان
عن يمين الجبال ونزل الربيع ابن زياد وطايفه
من على الشمال ومعه بنى فزاره الابطال وايضا
معهم عدى ورفقته من بنى زبيد ومراد الذى
رجع مع النعمان وهم اربعة الاف فارس اصحاب
باس وشده ومعهم جماعة من بنى كنده وهم
فى قلوبهم النار من اجل اسر مقدمهم الامير حجار
قال الراوى فلما نظرت بنى عبس قلوبهم تخفق وهم

نظر الى عنتر وهو واقف بين ايديهم وقد اخذ في رجله
من الركاب وانثناها على عنق الجواد من خلفه عروه
ابن الورد وابوه شداد وهو قد تبسم عجبا
ويلعب برمحه طربا وقد وقف ابوه شداد
عن يمينه وعروه ابن الورد عن شماله وبقيت بنى
عبس من خلفه وما فيهم الا من تحير بامره من
كثرة العساكر واذدهام العساكر وهم يتعجبون
من تبسم عنتر كلما راى كثرت الرجال يزيد تبسم
استهال فلما راته بنى كنده زاد فيهم الاشتعال
وتقدموا يطلبون القتال وتزايدت فى قلوبهم
الاحقاد الكامنات وهجموا عليه كالتهم الاسود
الضاريات وقد تبعتهم جماعه من بنى شيبان
اصحاب الضرب والطعان وشتموه وعايروه
بالعواد وحملوا عليه يريدون الحرب والطراد
فأمر عنتر الى عروه ان يلقاهم فى رجاله فحمل
عليهم فى ابطاله وتقاربوا بالسيوف الحداد وعظم
الشر وزاد وتصادمت الخيل الجياد وتحددت
الله جياد على الارض واتهاد ولما طلع الغبار
وانقشع وراى عنتر رجال عروه وقد زاد عليهم

الحدر

الله فارد فهم بحاية فارسى آخر من الرجال الاجواد ومعهم
ابوه سواد وعمه زخمة الجواد وهو واقف وارهم
كانه طود من الاطواد وزادت من بينهم الاحقاد
وطارت الجماجم بالسيوف الحداد وصار الصلاح
فساد وضلت الارض الرقاد وارعاد هذا وخزة
يجر صعيدة الرمح من خلفه ويبارزهم ويتاوص بافضهم
ويصارعهم وكلما راى جانب منهم تضعضع وكثر عليهم
العدد يحمل كالمة الجمل اذا شرد ولم يزال ينزل الرجال
بطعانه وطرابانه حتى يفرق الابطال عن اصحابه
وما يعود حتى يوصل الخيل الى الخيل وصار الغبار
عليهم مثل الليل وكان اذا زعق في الخيل تفرقت
وكان اذا زعق في الخيل تفرقة وان مال عليها تخرقة
لانه كان وقوله هيبة في قلوب الرجال لما سمعوا
فعل بالوردستان وكان اذا قاتل تقول الفرسان
هذا ملك الموت قد اقبل عيانا ومن بعد يعود الى
مقامه والفرسان تتعجب من قتاله وهذا مدحه هذا
والسيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب
تشعل والجماجم تتنثر تنثر الحمص والرقاب تقرب
والرجا تتكلب والقنا تم يطلع والاسنة تلمع والابطال

تقرع والردى تقطع من اول الصباح الى نصف النهار
حتى تضعضعت بنى لبنده وعولت على الهرب والفرار
وكسرهم عروه ورجاله بهيبة عنتر واظهر فيهم
الامر المنكر وقتل منهم الف فارسى غير وكان عروة فى
ماية فارس وقد قتل منهم عشرون ولا انهم احملوا
بهم الغبر ومزقوهم يا اسفى والوعر عندها تلقاهم
عنتر ونصر يهنهم يا النصر والظفر وهو يسبقهم
ويقول يا بنى عمى ما تنال المنازل الا بالصبر على
النوازل ومن لم يصبر على النوايب ما ينال اعلا المراتب
والكم فى هذا اليوم لتثلم من الحديد ثوب لم يزال جديد
والذى قتل منكم كان قد حضر اجله والذى له عمر
مديد ما تعمل فيه الصوارم الحديد فقال عروت والله
يا ابو الفوارس ما كسرنا الا عدا الا بهيبتك ولا
تحمت لنا هذه الاهوال الا بهمتك وكونك خلف
ظهورنا ما نبالى بالاهوال وسطوتك الذى
حرتنا على هذه الامور الثقال قال الراوى
فسره عنتر على فعله وعلى هذا المقال وعاد
من خلفه مبنى قراد الابطال فكان الملك زهير
قد قابله بما جرا لعروه وما فعل عنتر باهواله

وتفاول

وتفاءل بالنصر على الاعداء بفعاله وقاله له يا ابو
الفوارس ما بقينا نبالي بحرب ولا شقاء ما دمت لنا
تعيش وتقاتل عن بيضتنا وتشكر وانثنا عليه
وقال يا ملك الزمان اذا نحن حسبنا حساب
الفرسان كان عددنا اكثر من عسكر النعمان
لانه في عدد ستون الف ونحن في ثلاثة الاف
من الشجعان وكل مائة منا تلقى الفين منهم ولا
تقصر غضب فعلى هذا الحساب تكون اعز نصر منهم
عدد وتكون اكثر مدد وقوة وجلد ففرح وتبشر
بهذا المقال وقال والله يا ابو الفوارس ما
حسبت الاحساب الرجال ولا اكثر من اين لنا
لنا في رجالنا مثال نصرنا على جميع الابطال فقال
عنتر يا ملك الزمان وحق من علا فاقتدر واحتجب
واضا بقدرته النهار واظلم الغيهب انا احفظ
كل اول المعمعة واخرها واقلب ميمنتها وميسرتها
واهلل اقرانها واخذل فرسانها لعلمي اذا كان
اجل الانسان مديد بلغ جميع ما يريد ولم يزال ادفع
الى القضا والقدر حتى القاه على الارض قتيل
مصفد ويرزقني خالق البشر النصر والظفر والظفر

بقوة الله هذا العسكر فهذا ما جرا من عنتر واما
ما كان من الملك النعمان فانه نزل في السرادق
الاعظم وهو مستحي بمسير هذا الامير الى ملتقا
عبد الحي عنتر ولما جرا من تلك الانذار تحيروا وقوبه
الانتظار فتقدمت اليه ارباب دولته وبلسو
الارض بين يديه واشاروا بالدعا اليه واخبروه
بما فعل عنتر في القتال وهلك العساكر والابطال
وانزل في بني كندة الوسادي وكان هو وقومه
في مايتين فارس قال الراوي فلما سمع النعمان ذالك
الكلام قال لاتكثروا علينا الملام فان هذا
عنتر جعل الحرب دابه والطعان طعامه مع شراسه
وايضا معه توفيق وسعاده ولرب ما في مشيه
وارادة ثم ان بعد كلامه امر الى ارباب دولته
ياخذ الراحه الى ان اصبح الصباح واضا نوره ولاح
ثارت الرجال تطلب الحرب والكفاح وصهلت
الخيول في تلك البطاح وركب النعمان ونشرت
على راسه الرايات ولذت به السادات
الذي لهم بالحرب عادات ثم انه امر النقبا ان
ان ترتب الصفوف وتعاير وتعدل الميامن

والميا

والمياسر واما خزه الاسودان يكون في الميمنة كمن
يليق اليه من العسكر وجعل معه معدي كرب ومعه
الجبيه بنت زاهر وقد مهم على عشرون الف من العسكر
وجعل في الميسره مضرج ابن هلال والربيع ابن زياد
وبني فزاره الاوغاد وطائفة من بني لخم وجزام
باالرايات والاعلام والسنان في ثلاثين الف عنان
غير الاتباع والغلمان واما ابطال بني عبس فان
عنتر صفها ميمنه وميسره وجعل في الميمنه
عروت ابن الورد ورجاله الامجاد ومعهم الف
فارس اجلاد وجعل في الميسره انوشاذ وعمه
مالك ورحمة الجواد ومعهم الف فارس من الفرسان
الشداد وجعل في القلب الملك زهير واولاده
وجميع الاصحاب وعلى راسه رايات العقاب
وعنتر بين يديه كانه اسد ضرغم من غاب ولا
عنه فزع ولا ارتياب ولما ان ترتبت الصفوف
وعدلت الالوف فتحدر عمارة ابن زياد وتحته
جواد من الخيل الجياد وعلى راسه عمامه صفره وعلى
جسمه جبه حمره وعلى حواجبه الخطوط وعلى خده
الحمره وهو متقلد بسيف اخضر ومتقلد برمح

اسمر وتقدم الى وسط الميدان وصال وجال
يمينا وشمالا حتى حير الابطال ثم انه اشار
بالبنان الى بنى عبس وعدنان وصاح بافصح
لسان ويلكم يا بنى قراد اين الذى اخرابكم على
هلاككم وتلاف اردافكم بمتابعتكم هذا العبد
الزنيم حتى عاديتم من اجله ملوك الاقاليم
وتقتيم فضيحه عند اهل زمزم مع اهل الحطيم وانت
ويلك يا زهير تدعى انك سيد بنى عبس و
وعدنان وتسطلت النهض من عبد لا قدر له
ولا شان قال الراوى وازداد الحدر اليه شرارا
وناداه عليه ويلكم يا بنى زياد ويا من هم لنا من
جمله الاعادى والاضداد فلا سقانى الله الغيث
والندا ما كرر حسكم الى ولدى على طول المدا
ويلك يا سقيع الشارب لكم خلصكم ولدى من المصايب
ثم انه قوم السنان وطلبه فولا اهارب وهو
فى ذلول خايب فتاخر شرار الى ورا وارا
عنتر ان يحمل على ذالك الاسد وادا بالجيد
نزلت وهى مثل البرق الشديد وعلى راسها
خوذه عاديه كانها الكنجه الحصنيه وفى يدها

قنا

قتا خطبه وهي لابنه السوداء على ابن عمها الذي قتله
عنترة ابن شداد ثم انها صالت في الميدان واشار
يا لقومي قد قرع الدهر حدي
وبرى السقام عظمي وجلدي
كم قتلي فادساقاه المنايا
عبد عبس يجوره والتعدي
يد ثم هوى الى الارض لما
رشقته السهام من يد عبدي
وتركني من بعدي نهزة جيشي
وجماتي الكايدين وحدي
يا قتيلا لكت عليه البوادي
في جبال القلا في ارض نجد
وبقاه الحمام لما تولى
وسقاه من مقامه وسط عمدي
كان مثل القضيب قد ولاني
قده صرف دهره اي قدي
يا لقومي من يراعي كف العار عني
ويراعي من بعد خالد عهدي
قال الراوي فوالله ما وصلت الجيدة هذه الابيات حتى

ماجت بنى زبيد السادات وقوموا الاسنة وجردوا
الصفاح وطلبوا عنترة من كل جانب وباديهم
القناد القواضب وكشفوا الروى وخففوا ما عليهم
من الحلوى وهم فى فحمة الاف فارس وتبعهم
ثلاثمائة الف من بنى جذام القناعس وبين
معدى كرب وهو بيد مندم مثل الاسد اذ غضب
قال الراوى فلما نظر عنترة الى محلتهم تغيرت منه
الاحوال وعلم انهم طابوه من دون الرجال فاخذ
معه عروه ورجاله والتقاهم بقتاله وصدمه
فتمام ثمانمائة فارس من بنى عبس الاشاوس
وانتضل القوم كما تنتضل الارض العطشانة
اذا بل الخطر وبرح رماحهم بضاعة ما
تعرف الا النام والذى بيده لقد يمرى راسه
بالحسام الى ان كسرت العساكر التى
اتوفيها وشتت شملها واخرق نوحها
فبينما هو يصول ويجول فى وسط الميدان
وآذنا الجيده وهى تخرض عليه الفرسان
فطلبها وناداها وزحف فيها وسط ارعيها
وطعنها فى خفق الريح قلبها على جوادها

كركها

نظرية

٧ ٢ ٤ ١٠٣٠١٠٣٠ ٥

١٠٣٠١ ٣ ٢ ١٢ ٥٠

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi.

BL. WETZST

I.

Arab.

915

الخامس عشر

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

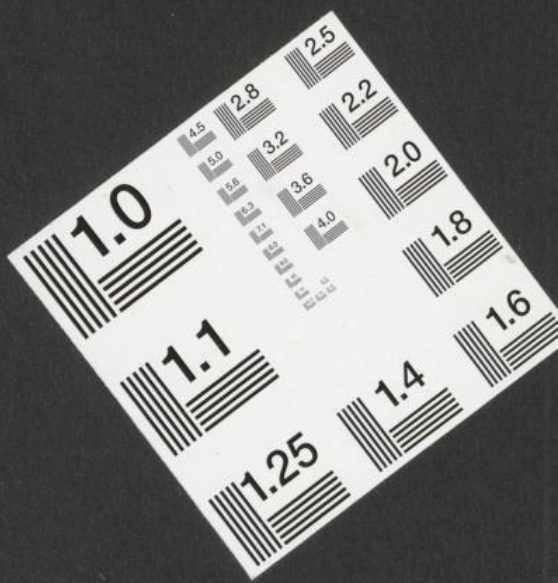

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

S+rat ¿Antar

Vollständiger Titel:	S+rat ¿Antar: Band 15
PPN:	PPN1699986312
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C7BF00000000
Signatur:	Wetzstein II 915
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	149
Seiten (ausgewählt):	1-149
Lizenz:	Public Domain Mark 1.0